جامعة المنصورة
كليـة التربية

التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وتطبيقاته التربوية
"دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية"

إعـداد

د/ فائزة حميدان حمود الصاعدي

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة
كلية التربية - جامعة أم القرى

مجـلة كلـية التربية – جامعـة المنصـورة
العدد ١٢٣ – يوليو ٢٠٢٣

التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وتطبيقاته التربوية
"دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية"

د / فائزة حميدان حمود الصاعدي
الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة
كلية التربية - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف على مفهوم التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وعوامل تحقيقه وتطبيقاته التربوية من منظور التربية الإسلامية، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتضمن إطارا عاما شمل مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم ثلاث مباحث للإطار النظري للبحث، تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة، وتناول المبحث الثاني معالم تربية المرأة على التمكين الاقتصادي والاجتماعي وفق الأصول الإسلامية وتطبيقاته التربوية، بينما اهتم المبحث الثالث بعرض الآليات التي تساعد على تعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من منظور التربية الإسلامية في الواقع المعاصر. وتوصل البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها أن التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة يعد من أهم أسباب تقدم المجتمعات فهو انعكاس لمدى استثمار ما لديها من طاقات من أجل الوصول نحو مجتمع أفضل، ولعل أهم عملية إنمائية تقوم بها أي دولة هي تنمية مواردها البشرية. كما أكد البحث على قيمة المرأة المجتمعية باعتبارها شريكة للرجل في المجتمع من خلال ما كفلته التعاليم الإسلامية، كما توصل البحث إلى ضرورة الوسطية في حياة المرأة والتي تعزز العمل على ضرورة تحلي المرأة في الإسلام بالسلوك المتوازن في كل من ممارسات النفس البشرية سواء تلك المتعلقة بالإنجازات أو بإشباع الحاجات، لأن هذه الوسطية هي التجسيد الحي لكل من الصحة والعافية والتوازن، ومن خلالها يتحقق الانسجام مع سنن الله وقوانينه في الخلق فيما يتعلق بالمرأة. كما توصل البحث إلى أن الرؤية المعاصرة عن المرأة والمرتبطة بالمنظور الإسلامي لم تتجاهل معطيات الواقع وخصوصيته في مقابل الانبهار بالحداثة الغربية، ولم تنادِ بحقوق المرأة دون فهم للسياق الاجتماعي العام، ولكن المطالبة بممارسة المرأة لحقوقها التي كفلها لها الإسلام تتطلب وعي المرأة بتلك الحقوق وما يتبعها من واجبات حتى تستطيع التمييز بين ما هو أصيل منها وما هو دخيل على الإسلام، وحتى تستطيع المرأة الدفاع عن نفسها ضد دعاة اتجاهي الإفراط والتفريط الذين يطالبون بما لا يتناسب مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، الذي أعلى من شأن المرأة وأعطاها حقوقها. وأخيرا أكد البحث على أن مبدأ التمكين

للمرأة لا يختلف ولا يتناقض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه، كما أنه لا يعني التطابق بين الرجل والمرأة، بل ينبغي أن يتم في ضوء احترام الاختلاف بين الرجل والمرأة، مع عدم تحميله أكثر من حجمه أو تفسيره لصالح فئة دون أخرى، كما ينبغي دراسة النصوص الدينية وتحليلها ومراجعتها من أجل إعادة صياغة منظور للتمكين يمتاز بالتقدم والأصالة.

الكلمات المفتاحية: *التمكين، المرأة، تمكين المرأة، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة.*

Abstract:

The research aimed to identify the concept of social and economic empowerment of women, factors for achieving it, and its educational applications from the perspective of Islamic education. The research used the fundamentalist and the descriptive methods. It included a general framework that included introduction, problem, questions, objectives, significance, methodology, and previous studies of the research, then three sections for the theoretical framework of the research. The first section discussed the conceptual framework for empowering women. The second topic discussed the features of educating women on economic and social empowerment according to Islamic principles and its educational applications. The third topic discussed the mechanisms that help enhance the social and economic empowerment of women from the perspective of Islamic education in contemporary reality. The research reached several results, the most important of which was that the social and economic empowerment of women is one of the most important reasons for the progress of societies. It is a reflection of the extent of benefiting her energies in order to reach a better society, and perhaps the most important development process undertaken by any country is the development of its human resources. The research also emphasized the societal value of woman as a partner of the man in society through what the Islamic teachings guaranteed. The research also concluded the need for moderation in women's lives, which reinforces the need for women in Islam to have balanced behavior in each of the practices of the human soul, whether those related to achievements or satisfying needs. Because this moderation is the living embodiment of both health, wellness and balance, and through it harmony is achieved with God's laws and laws of creation with regard to women. The research also concluded that the contemporary vision of women, which is linked to the Islamic perspective, did not ignore the data of reality and its specificity in contrast to the fascination with Western modernity, and did not call for women's rights without understanding the general social context. However, the demand for women to exercise their rights guaranteed to them by Islam requires women's awareness of those rights and the duties that follow. So that women can distinguish between what is authentic and what is alien to Islam, and so that women can defend themselves against advocates of excessive and negligent attitudes who demand something that is not commensurate with the principles of the true Islamic religion,

which raises the status of women and gives them their rights. Finally, the research emphasized that the principle of women's empowerment does not differ or contradict the principles and teachings of Islam, nor does it mean conformity between men and women. Rather, it should be done in accordance with respecting the difference between men and women, while not burdening it with more than its size or interpreting it in favor of one group over another. In addition, religious texts should be studied, analyzed, and revised in order to reformulate a perspective of empowerment that is characterized by progress and originality.
Keywords: Empowerment - Women - Empowerment of Women - Social and Economic Empowerment of Women.

مقدمة البحث:

تمثل المرأة مجتمعاً كاملاً يسهم بشكل مباشر في نهضة المجتمع وتقدمه، وذلك إذا تم توظيفها توظيفًا ملائمًا لطبيعتها من جهة، ووفق ضوابط وثوابت الدين الإسلامي وما أقره الشرع لها من حقوق وما ألزمها به من واجبات من جهة أخرى؛ فهي تمثل في الغالب نصف المجتمع، ويقع على عاتقها العديد من المهام والمسئوليات في مجالات عدة من بينها المجال التربوي الذي يتطلب إعدادها بما يؤهلها لتُمكِّن لنفسها اقتصاديًا.

ويعد كل من الذكور والإناث المكون الأساسي الذي يبنى عليه المجتمع، ويعتمد كل منهما على الآخر، فهما مخلوقان من نفس الطين، ولا شيء يبرر الهيمنة التي يمارسها أي منهما على الآخر إلا بما كفله الله للطرفين، لذا يجب تمكين المرأة اجتماعيًا واقتصاديًا وذلك لعموم النفع الذي يعود عليها وعلى المجتمع الذي تعيش فيه، وما يترتب على ذلك من إحداث التنمية المستدامة التي تهدف إليها كافة المجتمعات حسب رؤية ٢٠٣٠.

ويتفق هذا مع مبادئ الدين الإسلامي، حيث كرم الإسلام المرأة، ووضع لها من التشريعات ما يحفظ لها حقوقها، وذلك لما لها من دور فعال في المجتمع، ومنذ جعل الله الإنسان خليفة في الأرض، فقد جعل لكل من الذكر والأنثى دوره المنوط به في المجتمع حسب طبيعته، فلقد خلق الله – تعالى– آدم – عليه السلام– ليكون خليفة في الأرض، يقوم بعمارتها وإقامة شرع الله فيها، ولحاجته لمن يساعده ويشاركه حياة الكفاح والكدح خلق الله تعالى له حواء؛ لتكون السكن الذي يجد فيه الراحة والطمأنينة بجانب أدوارها المنوط بها تحقيقها، ومن ثم شكلت المرأة الشطر الثاني من المجتمع.

ولقد كان موقف القرآن الكريم من المرأة ومكانتها في الجاهلية موقفًا حاسمًا؛ حيث قضى على كثير من الآراء الفاسدة بشأن المرأة، وذكر بأن الأنثى أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر، وربما كانت أشد أصالة لأنها المستقر، بل وندَّد القرآن – في كثير من الآيات – بالعادات

السيئة التي كانت تمارس ضدها؛ حيث قال تعالى في كتابه العظيم: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوۤاْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١)، كذلك قال تعالى في آية أخرى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ولاَ تَقْتُلُوۤاْ أَوْلَـٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ (الأنعام: ٥١)؛ حيث حرم القرآن عادات الوأد وغيرها من العادات السلبية التي كانت منتشرة في عصر ما قبل الإسلام، وطمأن الفقراء الذين كانوا يلجأون لتلك الجريمة بأنه ﷻ هو الكفيل برزقهم ورزق أولادهم، وأن قتلهم كان خطئًا كبيرًا.

لذا حرص الإسلام على حسن تربية المرأة والاعتناء بها، امتثالًا لأمر الله – تعالى– ووصية الرسول ﷺ بها خيرًا سواء كانت أمًا، أو أختًا، أو بنتًا، أو زوجة، وبالنظر إلى المرأة في المجتمع الإسلامي الأول يتضح أنها وُفقت تمام التوفيق لمعرفة رسالة ربها ودورها في الحياة. (قرداش، ١٩٩٥م، ٢٥)، ومنذ عهد الرسول ﷺ يتضح أن المرأة خرجت من بيتها، وشاركت في الحروب، وقامت بدور يتفق وطبيعتها في تضميد الجراح للمجاهدين، وحثهم على الجهاد، وإعداد الطعام، وغير ذلك من الأعمال، فضلًا عن قيامها بواجباتها الرئيسة، ولذا فإن المرأة قد أدت دورها في مختلف المواقف عبر التاريخ الإسلامي، كما كفل الإسلام للمرأة في العصر الراهن المشاركة الفعالة في شتى مجالات الحياة بما يتناسب معها ويضمن الحفاظ عليها وفق الحقوق الشرعية، فالمرأة المعاصرة تعمل طبيبة، وممرضة، وصيدلانية، ومهندسة، ومحامية، ومدرسة، وكاتبة، وصحفية، وباحثة، وكيميائية وغير ذلك، (الخربوطلي، ١٩٩٤م، ١٢٩).

إلا أنّ المتأمل في الواقع المعاصر يجد أوضاعا اجتماعية تفرض المزيد من مشاركة المرأة في النشاط الديني، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والمهني، مع احترام القواعد التي رسمتها الشريعة، والتي تحكم تلك الأوضاع، فقد رسم الإسلام صورة لمجتمع إسلامي يتكون من شطرين متعادلين، هما الرجل والمرأة، وجعلت تعاليم الشريعة النساء شقائق الرجال في شتى الميادين (حسن، ١٩٩٧م، ١٤–٢٢).

وبتزايد مشكلات المرأة مع تزايد التقدم والتغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الحادث في المجتمع، وما عانته المرأة من التعدي على حقها الإنساني في الحياة ومدى مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات، احتلت قضية تربية المرأة وتعليمها، وإعدادها لتربية الأجيال مكانة بارزة في الكتابات المعاصرة (عبد العليم، ٢٠٠٨م، ٣٢٠–٣٥٢).

مشكلة البحث:

بالرغم من أن الإسلام سبق كل الديانات الأخرى في تقرير حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، إلا أن هناك من قصر وظيفة المرأة على العمل المنزلي دون غيره، وترتب على ذلك توهُّمهم أن المرأة لا تصلح لأي عمل آخر، وأن الرجل في غير حاجة للمرأة للقيام بشؤون الحياة الخاصة والعامة، ولذا تواجه المرأة كما بدا من نظرتهم هذه العديد من المعوقات التي تحد من مشاركتها في المجتمع، كما تثار حولها العديد من القضايا، وقد أبرز دعاة الاتجاه العلماني الجوانب الإيجابية في حياة المرأة الغربية في محاولة لجعلها أنموذجًا يحتذى به للمرأة المسلمة، مستخدمين في ذلك السيطرة الفكرية على كثير من الرموز النسائية في المجتمعات العربية والإسلامية.

ومن ثم تكمن الإشكالية التي يعاني منها المجتمع اليوم في عدم إعطاء المرأة ما أعطاها الله – تعالى– من الحقوق، وإيهامها هي وأفراد المجتمع أن ما يمارس عليها هو شرع الله؛ لذلك كان من الطبيعي التمرد والخروج، والجنوح والرفض لكل صور التربية، الصحيح منها والمغشوش، إضافة إلى ذلك فإن الذين منعوا المرأة حقوقها؛ وجدوا لمسالكهم مسوغات من التقاليد الاجتماعية المتوارثة، وحاولوا كسوتها بقيم الدين، واحتموا بمبدأ سد الذرائع، فحرموا الكثير مما أحل الله باسم الذريعة والحيلولة دون وقوع الفتنة والفساد، إلى آخر هذه المعاذير والمسوغات، التي كادت تفقد المرأة إنسانيتها، وتمنع حقوقها، وتنتقص كرامتها، وتحرم أهليتها.

لقد وُضعت قضية النهوض بالمرأة وتمكينها كأحد الأولويات على جدول أعمال دول العالم في نهاية القرن العشرين استعدادًا لاستقبال القرن الحادي والعشرين، وواجهت الحكومات والمؤسسات غير الحكومية تحديات كثيرة مشتركة، فلا يزال هناك الكثير من الجهود لجعل المرأة شريكًا كاملًا وفاعلًا أساسيًا في التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واعتبارها عاملًا أساسيًا في التنمية البشرية المستدامة كمنتجة ومستفيدة، وتحسين وضعها في المجتمع الذي يعاني من أزمات متنوعة ومتعددة تمس مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وأشارت الدغرير (٢٠١٨، ١٩) إلى أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ وضعت العديد من الأهداف والغايات في سبيل تعزيز دور المرأة السعودية في المجتمع، والتي يعد إبراز دورها في مجال التعليم عبر زيادة نسبة مشاركتها في المؤسسات التعليمية واتخاذ القرارات وفتح المجال أمامها لتولي المناصب القيادية العليا في هذه المؤسسات من أهم الأهداف التي ترنو المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها، تأكيدًا لأهمية تمكينها ومشاركتها في هذا المجال.

كما تشير دراسة النعيمي والزركوش (٢٠١٨) أن إسهام المرأة وتقدمها في بيئة العمل لا يزال بطيء نتيجة لما تواجهه من تحديات تحد من مجالات عملها، والتي من أهمها النظرة إلى أدوار المرأة وضعف المساواة بينها وبين الرجل، إضافة إلى تحديات متعلقة بالسياسات والقوانين.

كما أكدت دراسة (المشهداني، ٢٠١٢) على احتياج المجتمع إلى إعادة صياغة منظومته الثقافية؛ لأنه لا يمكن النهوض بالمرأة وجعلها قادرة على الاعتماد على نفسها واتخاذها القرارات الحياتية إذا لم تتغير نظرة المجتمع لها، مع ضرورة أن تضمن لها الدولة حقوقها القانونية والسياسية والاجتماعية والشخصية التي تمكنها من أن تكون مسئولة وقادرة على النهوض بأعبائها الحياتية، وتحقيق أهدافها في الحياة، وأن تكون أداة فاعلة في عملية بناء المجتمع، والمشاركة في العملية التنموية.

لكنه وعلى الرغم من أهمية تمكين المرأة السعودية إلا أن من الملاحظ إلى الآن أن المجتمع السعودي لازال يحمل في طياته موروثات ثقافية واجتماعية تتمثل بالعادات والتقاليد والقيم الموروثة التي ترتكز على مبدأ التمييز بين الجنسين، والنظر إلى المرأة السعودية نظرة نمطية رافضة لمشاركة المرأة في العمل العام، الأمر الذي من شأنه من يعيق مشاركتها في العملية التنموية (السرور، ٢٠٢١، ص٢٥٤).

ولذا تعد قضية تمكين المرأة السعودية وزيادة مشاركتها في قطاع التعليم من أهم القضايا التي تؤكد عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠ انطلاقًا من العلاقة التي تربط بين دور المرأة ونهضة المجتمع في الجوانب الاقتصادية والتنموية. فقد جاء في الملتقى الدولي الرابع المنعقد في جامعة محمد بوضياف في الجزائر عام ٢٠١٨ أن تمكين المرأة من خلال دمجها في عملية التنمية وتعزيز دورها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يعد من المواضيع التي أخذت حيزًا كبيرًا لدى صانعي القرارات في جميع دول العالم (بوضياف، ٢٠١٨، ١).

وحظيت قضايا المرأة في الآونة الأخيرة باهتمام كبير على المستوى العالمي والمحلي فمن المؤكد أن حقوق المرأة تحتل موقعا بارزا على خارطة الفكر والثقافة، وأن هناك جهدا واهتماما وسعيا سياسيا لتمكين المرأة ليس فقط باعتبارها شريكا مساويا، ولكن باعتبار أن العبء الأكبر من التنمية المجتمعية يقع على عاتقها، فنجاح برامج التنمية واستدامتها مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وطبيعة تأهيله، بالإضافة إلى أهمية الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني في صورته العامة لتحقيق التمكين الكامل والشامل للمرأة، والباحثة – من خلال الدراسة الحالية– تحاول توضيح أن تربية المرأة من أجل تغيير مكانتها وأدوارها في المجتمع يستلزم

القيام بدراسة تحليلية، تكشف عن صورة المرأة في العصر الحالي، والصورة المستحقة التي تتيح لها الإسهام الفعال في تنمية المجتمع، ونظرة الإسلام الصحيحة عن المرأة وتربيتها دون إفراط أو تفريط، إذ جاءت الدراسة استجابة لبعض نتائج ومقترحات الدراسات والمؤتمرات والندوات التربوية السابقة (أبو زهرة، ٢٠٠١، أبو محمد، ٢٠٠٥م، منتصر، ٢٠٠٧م، وعبد الله، ٢٠٢١، والسرور، ٢٠٢١، والجهني)، ومع حداثة هذا الموضوع؛ وندرة الدراسات التي تناولته بالصورة الحالية؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها؛ ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما معالم التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة كما يتبدى من منظور التربية الإسلامية؟**

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة؟
- ما معالم تربية المرأة على التمكين الاقتصادي والاجتماعي وفق الأصول الإسلامية وما تطبيقاته التربوية؟
- كيف يمكن تعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من منظور التربية الإسلامية في الواقع المعاصر؟

أهداف البحث:

هدف البحث دراسة معالم التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة كما يتبدى من منظور التربية الإسلامية وتطبيقات هذا التمكين في الواقع المعاصر.

أهمية البحث:

تعد قضية المرأة من القضايا التي أصبحت تفرض نفسها على الواقع في ظل التغيرات والتطورات التي تشهدها الساحة الاجتماعية، والمنظمات والمؤسسات والاتجاهات الفكرية المعنية بهذه القضية، بأبعادها المختلفة، ومن ثم تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

(أ) أهمية نظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للبحث من طبيعة المجال الذي تنتمي إليه الدراسة وهو مجال الدراسات التحليلية حيث تسعى الدراسة إلى توعية المرأة بما كفله الإسلام لها من حقوق للحفاظ على كرامتها ومكانتها في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى إمكانية إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بدراسات عن المرأة وقضاياها في الفكر العربي والإسلامي.

(ب) أهمية تطبيقية:

- يعد موضوع تمكين المرأة من القضايا الاجتماعية المعاصرة نظرًا لتعاظم الدور الذي يمكن أن تؤديه المرأة في عملية التنمية والذي يستلزم ضرورة توجيه الاهتمام والبحث في الموارد نحو رفع وزيادة قوة المرأة ومكانتها لزيادة مشاركتها بفاعلية في عملية التنمية.
- بث الوعي العام بواقع المرأة، وبيان دور المرأة في تفعيل هذا الواقع وعملية التغيير، وكذا تفعيل دور المرأة حضاريًا باعتبارها شقيقة الرجل في بناء المجتمع والحياة، وإنهاء الصراع المفتعل بين الرجل والمرأة، والذي لا وجود له في الإسلام.
- إمكانية استفادة المؤسسات التربوية المعنية بقضايا المرأة من الرؤية التحليلية في مواجهة الدعاوي المغلوطة فيما يتعلق بقضايا المرأة، وتقديم البرامج الإرشادية والتوعية التي ترفع من المستوى الوعي بتمكين المرأة ومتطلباته، وتوضيح الصورة الصحيحة للفكر الإسلامي نحو حقوق المرأة.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الأصولي، والذي يعرف بأنه "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية" (الشيخ،٢٠١٣م، ٢٣)، في فهم قضية تمكين المرأة اجتماعيًا واقتصاديًا، كما اعتمدت الباحثة على الأسلوب التحليلي الفلسفي لمحتوى النصوص في الكتابات المعاصرة؛ لاستخراج الآراء التربوية الخاصة بالقضية المطروحة، وذلك باختيار النصوص المناسبة للمجال دون عزلها عن ملابساتها (علي، ٢٠٠٠م، ٢٧٩)، ومنها قضية التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وكيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر.

الدراسات السابقة:

1. *دراسة: زعلوك، ملك (1996م) "بعنوان المرأة العاملة والتمكين في ريف الدلتا – دراسة حالة قرية اخطاب" استهدفت التعرف على شروط تمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا، وتوصلت إلى أن شروط تمكين المرأة من وضع أفضل لا تتفق بالضرورة مع المعتقدات الشائعة والتي تشير إلى أن عمل المرأة مقابل أجر شرط كافٍ لدعم سلطاتها داخل الأسرة، وأن وضع المرأة العاملة لدى الأسرة بدون أجر ليس بالسوء الذى يتصوره البعض بل بالعكس فقد تنعم ببعض مزايا التمكين النسبي، وتناولت الدراسة المرأة العاملة لدى الأسرة*

بدون أجر في قرية إخطاب بناء على تصور يرى أنها أكثر النساء قهرًا وضعفًا واستغلالًا وأنها تمثل أدنى الشرائح اقتصاديًا، وتوصلت نتائجها أن هناك مجموعة من العوامل التي تحكم تحقيق التمكين للمرأة وهو يختلف من حالة إلى أخرى منها مساندة أسرة الزوج للمرأة، أو العمل الدؤوب أو الذكاء أو الجمال أو النشاط الاقتصادي البارز أو قدرتها على إيجاد علاقات اجتماعية أو قدرتها على اتخاذ قرارات حكيمة.

2. **دراسة: بخاري، عبلة (2012م). بعنوان** " التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وأثره على النمو الاقتصادي للفترة (1990م- 2010م)" **استهدفت** هذه الدراسة كيفية تمكين المرأة السعودية اقتصاديًا وأثر ذلك التمكين على النمو الاقتصادي في المملكة وقامت الدراسة بتقدير نموذج انحدار متعدد باستخدام بيانات سلاسل زمنية للفترة (1990م-2010م)، حيث افترضت الدراسة أن الناتج المحلي الإجمالي يشترك فيه الإناث والذكور، وأن نسبة كل منهما تقترن بنسبة الإناث إلى الذكور في التعليم العام، ونسبة الإناث إلى الذكور في التعليم الجامعي، ونسبة مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل، كما أن العلاقة سالبة بين النمو الاقتصادي ومعدل الإعالة، والعلاقة سالبة بين النمو الاقتصادي ونسبة الإناث إلى الذكور في التعليم الجامعي، كما أن العلاقة موجبة إلا إنها غير معنوية إحصائيا بين نسبة الإناث إلى الذكور في التعليم العام والنمو الاقتصادي، وتؤكد الدراسة أن هذا يتطلب بناء شراكة فعالة بين التعليم وسوق العمل.

3. **دراسة: الكندري، (2015م). بعنوان** " التعليم وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت، دراسة حالة على مشروع الأسر المنتجة" **استهدفت** الدراسة إلى التعرف على أهم الأسس الفكرية وأهم الجهود الحكومية لتعليم وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت، وإلقاء الضوء على أهم الملامح الوصفية وواقع تعليم وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت، وإلقاء الضوء على أهم الملامح الوصفية وواقع تعليم وتمكين المرأة المعيلة بمشروع الأسر المنتجة بدولة الكويت، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي بأدواته مع إجراء مقابلة شخصية مع الحالات والمسئولين عن مشروع الأسر المنتجة وتطبيق استبانة على الملتحقات بالمشروع، وتوصلت نتائجها إلى أنه بالنسبة لترتيب محاور أداة الدراسة والمتعلقة بمجالات تمكين المرأة المعيلة جاء مجال التمكين الصحي في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٤٨،٥) أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب التمكين الاجتماعي، بوزن نسبي قدره (٤،٠٩) في حين جاء مجال التمكين التكنولوجي في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (1,41).

4. *دراسة: شملاوي، الحيط (2018م). بعنوان "التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية" استهدفت الدراسة التحقيق في التمكين الاقتصادي للمرأة العربية من خلال تحليل البيانات الخاصة بالدول العربية المدرجة في التقارير العالمية للفجوة بين الجنسين للأعوام (٢٠٠٦م- ٢٠١٥م)، بغرض تقييم التمكين الاقتصادي للمرأة، وقد أظهر الاستقصاء التجريبي أن هناك علاقة موجبة بين كل من التمكين الاقتصادي ومحدداته، وهي الدخل المقدر، والمساواة في الدخل بين الرجل والمرأة ومشاركة المرأة في القوى العاملة، كما أن هناك علاقة سالبة بين ارتفاع نسبة البطالة بين النساء والتمكين الاقتصادي للمرأة.*
5. *دراسة: عبد الله، نمر ذكي شلبي (2021م). بعنوان "التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي" استهدفت الدراسة قضية تمكين المرأة العاملة من الحصول على حقوقها فبالرغم من الجهود المبذولة والانجازات التي تحققت للمرأة المصرية في عدة مجالات اقتصادية واجتماعية، وهى الجهود التي تسعى لتمكين المرأة من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون وصول المرأة المصرية إلى درجات عالية من التمكين، كما هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التخطيط لتمكين المرأة العاملة والحصول على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية، وقد طبقت الدراسة على المرأة العاملة بمديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة من خلال إجراء حصر شامل لعدد (٢٥٢) مفردة، وتوصلت نتائجها إلى أن تمكين المرأة من الحصول على حقوقها الاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة، أما التمكين للحصول على حقوقها الاقتصادية جاءت بدرجة ضعيفة .*
6. *دراسة: عبد العظيم، محمد (2022م). بعنوان "العلاقة بين التمكين الاقتصادي للمرأة والنمو الاقتصادي في مصر" استهدفت الدراسة اختبار العلاقة السببية بين التمكين الاقتصادي للمرأة والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (1990م- 2020م)، إذ تقوم الدراسة على فرضية وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين التمكين الاقتصادي للمرأة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فالتمكين الاقتصادي للمرأة يسبب النمو الاقتصادي، والنمو الاقتصادي يسبب التمكين الاقتصادي للمرأة في علاقة تبادلية، ومن ثم يتوقع أن يكون هناك أثر مهم للتمكين الاقتصادي للمرأة على النمو الاقتصادي، وتم اختبار مدى صحة الفرضية بالاعتماد على المنهج الاستقرائي في جمع بيانات الدراسة وإجراء اختبار مدى صحة فرضية الدراسة.*

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة بالعرض والتحليل عددًا من الدراسات التي أجريت على المستوى العربي، والتي ارتبطت بموضوع الدراسة، ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفاً سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها اتفقت جميعها على أهمية تحقيق التمكين للمرأة سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية، إلا أنها لم تهتم بتقديم الرؤية التربوية الإسلامية لهذا التمكين، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في صياغة عنوان البحث، والهدف منه، فضلا عن استخدام المنهج الملائم لهذا البحث؛ إذًا فالبحث الحالي يتوقع أن يكون مكملا للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة.

خطوات السير في البحث:

- **المبحث الأول:** الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة.
- **المبحث الثاني:** معالم تربية المرأة على التمكين الاجتماعي والاقتصادي وفق الأصول الإسلامية وتطبيقاته التربوية.
- **المبحث الثالث:** الآليات التي تساعد على تعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من منظور التربية الإسلامية في الواقع المعاصر.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة:

- ***التمكين***

لغة: هو مصدر للفعل مكّن، والمكان عند أهل اللغة هو الموضع الحاوي للشيء، وقد وردت مادة مكن بمعان متعددة، منها: مكن الشيء قوي ومتن ورسخ واطمأنّ فهو ماكن، ومكّنه من الشيء وأمكنه منه جعل له عليه سلطانا وقدرة (الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٤٧١).

والتمكين اصطلاحا: يعني بصورة خاصة العمل الاجتماعي في الجماعات المقهورة، أو المضطهدة لتخطي أو مواجهة والتغلب على العقبات وأوجه التمايز التي تقلل من أوضاعهم أو سلب حقوقهم، فيتضمن مفهوم التمكين بهذا الشكل قدرًا من الأهمية باعتباره عنصرًا حيويًا لا يمكن تجاهله في عملية التنمية، (المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠٥م، ص ٥٩).

وقد أشار تقرير التنمية البشرية إلى التمكين على أنه "منح القوة" ويشير مصطلح القوة إلى القدرة على التأثير والسيطرة على مستوى التعامل بين الأفراد وبعضهم (معهد التخطيط القومي، ٢٠٠١م، ص ٢٠٦)، وهناك من يرى أن التمكين هو "عملية مساعدة الأفراد والجماعات المجتمعية التي ليس لها مقدرة على المشاركة في صناعة القرارات الرسمية أو غير الرسمية،

وذلك من خلال تدعيم القدرات التي لديهم بالفعل أو التي يمكن إيجادها للحصول على الفرص المتاحة لهم وذلك يتم بعد أن يكونوا على وعي واهتمام وإدراك وفهم أنفسهم، والتمكين كعملية هدفها تحويل الناس الذين تنقصهم القوة لكي يحصلوا على تأثير مباشر على حياتهم وبيئاتهم الاجتماعية(عبد اللطيف، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٦).

➢ **المرأة:**

لغة: المرأة من مرأ، والجمع نساء ونسوة من غير لفظها، وهي مؤنث أو أنثى الرجل (مصطفى، ١٩٩٨م، ٨٦٠)، مرأة: مؤنث مرء، واختصت بالأنثى مقابل الرجل، امرأة: مؤنث امرأ (العلوي، ١٩٩٦م، ١١٧). أو هي اسم الأنثى من البشر (امرأة) جمع نساء، نسوان، امرأة عند التنكر والمرأة عند التعريف (الرازي، ١٩٩٥، ٢٢٠).

واصطلاحًا: هي أنثى الإنسان، ذلك الكائن اللطيف الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة، وتختلف معه في البنية الفسيولوجية، وبالتالي في المهام التي تسند إليها (علي، ٢٠١٠م، ٤٨٠)، وترفض مراكز دراسات المرأة والحركات النسائية أن تُعرِّف المرأة بكونها نقيض الرجل، وذلك لما بينهما من أوجه تشابه واختلاف حتى في الصفات البيولوجية، كذلك ترفض أن يقال عنها أنها مجرد فرد من الأفراد، كذلك يرفضها المذهب الليبرالي الإنساني المتبني لحقوق الإنسان، أما المفهوم المتفق عليه فهو: أن المرأة تتشكل في سياق اجتماعي، وتقوم بأدوار تختلف باختلاف المجتمعات كذلك تتطور هذه الذات بمرور الزمان (أبو زيد، ١٩٩٦م، ٢٢٥-٢٢٦)، كما أن المرأة في الإسلام هي التي يجب أن تشارك الرجل وجدانيًّا وفي المسؤولية (الساعاتي، ٢٠٠٠م، ٦).

➢ ***تمكين المرأة:***

عرف بادين وأوكسال، (Baden & Oxaal. 1997. P457) تمكين المرأة على أنه "العملية التي من خلالها تدرك النساء على المستوى الفردي أو الجماعي بآلية وكيفية عمل علاقات القوة التي يتحقق من خلالها لهن الثقة بالنفس والقوة لتحدي اللامساواة النوعية، بينما يعرف مولر (Muller. 1998.p 3)تمكين المرأة على أنه "قدرة المرأة أو مجموعة النساء على مقاومة التحكم المفروض على سلوكهن، وإنكار حقوقهن، والحصول على المصادر الاجتماعية والمادية والتي تشتق منها القوة، إلا أن مصادر القوة تعوقها عناصر ثقافية جامدة، كما عرف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة تمكين المرأة على أنه: "توفير أكبر فرص للمرأة للحصول

على الموارد والتحكم في المجتمع، أي أن التمكين هو مشاركة المرأة مشاركة حقيقية في صنع القرارات والسياسات المتعلقة بحياته (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، ٢٠٠٠م، ص ٦٤).

وتقصد به الباحثة القضاء على كل مظاهر التمييز ضد المرأة من خلال آليات تمكنها من تقوية قدراتها والاعتماد عليها في مختلف الجوانب لا سيما الاجتماعية والاقتصادية وفق الأصول الإسلامية، وهنا يسعى التمكين إلى تمليك النساء لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية لتمكينهم من التأثير في العملية التنموية.

➢ ***التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة:***

يمكن تعريف التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة بأنه: عبارة عن منح المرأة حرية المشاركة في كل نشاط اجتماعي واقتصادي داخل أو خارج المنزل بهدف إشباع احتياجات الأسرة أو المجتمع من خلال تحقيق فائدة اجتماعية أو اقتصادية بما يتناسب مع العادات والتقاليد الإسلامية.

➢ **التمكين في القرآن الكريم:** وردت كلمة التمكين بمشتقاتها في القرآن الكريم في ثمانية عشرة موضعًا، وقد غلب عليه الصيغة الفعلية التي يبدو فيها التمكين وكأنه صيرورة وليس مفهومًا ساكنًا، وفيها ينسب الله تعالى التمكين إلى ذاته سبحانه فهو وحده من يُمكن للإنسان وليس الإنسان من يُمكن لذاته فردا كان أم جماعة (زمرد، ٢٠١٠م، ٢١٢)، وبذلك فإن مبدأ التمكين للمرأة لا يختلف ولا يتناقض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه، كما أنه لا يعني التطابق بين الرجل والمرأة، بل ينبغي أن يتم في ضوء احترام الاختلاف بين الرجل والمرأة، مع عدم تحميله أكثر من حجمه أو تفسيره لصالح فئة دون أخرى، كما ينبغي دراسة النصوص الدينية وتحليلها ومراجعتها من أجل إعادة صياغة منظور للتمكين يمتاز بالتقدم والأصالة، فلا يوجد في الدين الإسلامي ما يعوق عمل المرأة خارج المنزل وتطورها في السلم الوظيفي واتخاذها مراكز صنع القرار سواء في الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها، مع الاتفاق على الاحتفاظ بالتمايز النوعي في العمال الموكولة للطرفين، ولكي تحقق المرأة ذاتها وتشارك في دفع النهضة الحضارية المنشودة لابد من تغيير الظروف المحيطة بها (كازوز، ٢٠١٦م، ٥٦).

➢ **أهداف تمكين المرأة:**

إن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية العالمية والمحلية دفعت بدور المرأة الاجتماعي والاقتصادي خلال الحقبة الحالية إلى التقدم في مختلف الجوانب، وهذا ما يدعم رؤية البحث الحالي، فضلا عن أثر هذا التمكين في إحداث التنمية المستدامة التي تنشدها كافة

المؤسسات في ظل التطور الثقافي والاجتماعي للمجتمع (صقر، ٢٠٢١م، ٤٣-٦٤)، ويمكن تحديد الأهداف الخاصة بتمكين المرأة فيما يلي (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ٧٢):

- *تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وإتاحة الفرصة للمرأة لتحقيق إمكاناتها.*
- تعزيز مشاركة المرأة في عملية التنمية من خلال اندماجها الكامل في الأنشطة السكانية، الصحية، التعليمية والأنشطة المدرة للدخل سواء كشريك نشيط وكمستفيد.
- تحقيق عدالة اجتماعية لتحقيق مساواة من خلال الدعم المتبادل.
- التمكين يبث الثقة في حياة المرأة ويمكنها من اتخاذ قرارات صائبة في مختلف المواقف.
- تنمية قدرة المرأة لتغيير العلاقة بين الدولة والمرأة والمنظمات النسائية وذلك لتمكينهم ليكونوا أكثر كفاءة. بينما حدد (تقرير المرأة المصرية، ٢٠٠١م، ٢٥) أهداف التمكين في الآتي:
- إيجاد سياق تنموي للمشاركة والتفاعل بالاستناد إلى تطوير المهارات والقدرات والثقة بالنفس وفرص التطور المعرفي.
- تغيير العلاقات النوعية الاجتماعية في اتجاه مزيد من التوازن والاستقرار وتغيير العلاقات المهنية في اتجاه الانحياز للخبرة والكفاءة وليس النوع وتغيير العلاقات النوعية بمصادر الثورة الاقتصادية كمصادر للتمكين في مجالات أخرى.
- جعل التنمية أكثر تفاعلية ومشاركة بين الرجال والنساء أي تنمية اجتماعية تهدف إلى تمكين النساء والفقراء من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية وتمكنهم من الاعتماد على الذات في تحسين أوضاعهم المعيشية والمادية على نحو متواصل والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس مختلف جوانب حياتهم.

ومما سبق يتضح أن المفهوم المعاصرة لتمكين المرأة بالمفهوم المعاصر منها ما يتفق مع المنظور الإسلامي من حيث استثمار قدرات المرأة وتطويرها في خدمة المجتمع وفق طبيعتها، وفيه ما قد لا يتفق مع المنظور الإسلامي إذا أريد به المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة بعيدا عن حقيقة التمايز في قوله تعالى: (إن سعيكم لشتى)

➢ ***أهمية التمكين للمرأة:***

إن كثيرا من الدول العربية بالرغم من دساتيرها التي تنص على الحقوق التي كفلها الإسلام للمرأة ما زالت تعاني بسبب الموروثات الثقافية المهيمنة التي تحجم دور المرأة داخل محيط أسرتها والذي يتمثل في إنجاب الأطفال ورعايتهم، وهذا لا شك دور تقليدي إلا أنه ليس الدور الأوحد للمرأة، ولعل الوصول للسبق المجتمعي مرهون من وجهة نظر الباحثة إلى تفعيل

دور المرأة بتمكينها وإشراكها في كافة القرارات والمسئوليات بما يتناسب مع طبيعتها. فالمرأة جزء من ضمير العصر، وركيزة أساسية من ركائزه، خصوصا وأن هناك اعترافا كاملا في الأوساط الدولية بأن وضع المرأة في أي مجتمع من المجتمعات يمثل أحد المقاييس المهمة والمؤشرات الرئيسية التي تعبر عن تطوره ودرجة تقدمه ومدى انفتاحه على المجتمعات الأخرى، لذا فإن قضية تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا ينبغي أن تحظى بأهمية خاصة في مجال البحث والدراسة من أجل التغلب على المعوقات التي تقف في طريق هذه التمكين (خالد، ١٩٩٠م، ٥). ولقد حدد البعض أهمية التمكين في عناصر محددة يمكن حصرها فيما يلي (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٠٨م، ٩١):

- يساعد الفرد على تحريره من الضغوط وصور الاضطهاد التي يتعرض لها.
- ينادي بالمحافظة على حقوق الإنسان واحترامها.
- مناهضة العنصرية والتمييز بين أفراد المجتمع.
- يهدف إلى المساواة والعدالة الاجتماعية التي حث عليها الدين الإسلامي.
- الاهتمام بالإمكانيات البشرية والاستفادة منها سواء كانت للرجل أو المرأة.

➢ ***خصائص التمكين للمرأة:***

يحتل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني مكانة مهمة في استراتيجية المنظمات العالمية كمدخل للتنمية الإنسانية والبشرية، ونظرا لتفاعلاته الإيجابية مع محيطه واعتماده للمقاربات العالمية الناجحة، نهج الغرب بدوره هذا التوجه ووجه اهتماماته نحو السياسات الاجتماعية وكرس ذلك من خلال اعتماد مجموعة من المؤسسات والبرامج التنموية كالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية والاهتمام بالتعاونيات، غايته الوحيدة في ذلك محاربة الفقر والإقصاء الاجتماعي والهشاشة والنهوض بالأوضاع المادية للمواطنين خاصة منهم النساء، على اعتبار أن تمكين المرأة هو تعزيز لدورها في جميع ميادين الحياة وتمكين لكافة مكونات المجتمع للانخراط والاستفادة العادلة والمنصفة من ثمار هذه التنمية، بما يجسد المساواة الفعلية بين الجنسين (الهنداوي، ٢٠٠٨م، ٢٦). وتتمثل خصائص التمكين في (السروجي، ٢٠٠٥م، ٣٠٥- ٣٠٦):

- القوة والسلطة والتأثير الذي يرتبط بالقدرات والإمكانات.
- الحرية والإبداع.
- يقوم على الإطار الثقافي والقيمي في المجتمع.
- يرتبط التمكين بالمبادرة.

- الجودة والمسئولية الكاملة عن العمل ونتائجه.
- إقناع الآخرين بالقدرة على إنجاز العمل.
- العدالة ومحاربة الفساد وزيادة الثقة والتضامن الاجتماعي.

➢ **مؤشرات التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة:**

تعد المرأة الركن الأساس في بناء أي مجتمع، فهي جزء لا ينفصل عن كيانه، بل إن مفتاح التقدم البشري والتطور الإنساني يقع في يد المرأة، فهي التي تصنع الرجال، وتربي النشء، فدورها يتعدى من كونه مجرد عاطفة أمومة إلى كونه إعدادًا لجيل، إن صلح صلح به المجتمع، وإن فسد فسد المجتمع، وقد جاء الإسلام محررًا المرأة وجعل لها حقوقًا وأوجب عليها واجبات، وصان كرامتها، وأعدها للقيام بدورها في نهضة المجتمع، وحيث إن المرأة تحظى بهذه المكانة فهناك بعض المؤشرات التي تدعم التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة والتي منها: التحرر من السيطرة، والوعي ومعرفة الحقوق والواجبات، والتحرر من الاستغلال والعنف، وكذا التخطيط للمستقبل، والاعتماد على الذات والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ وصنع القرار، وزيادة مكانة المرأة والشعور بالتقدير، وكذا الاستقلال والأمان الاقتصادي، ومشاركتها في الموارد الاقتصادية الخاصة بالأسرة (ثابت، ٢٠٠٤م، ١٧٤).

➢ **مبادئ تمكين للمرأة:**

إن النظرة العامة للمجتمع الإنساني تكشف أن مجتمع الألفية الثالثة هو مجتمع التغيير السريع، وإن العالم العربي والإسلامي أمام تحديات كبيرة بالإضافة إلى أن الهوة الكبيرة بين العرب وغيرهم من المجتمعات التي تدعي التقدم زادت في الاتساع، لذا؛ لابد من مواجهة تلك التحديات وإعادة النظر ببعض القيم والمفاهيم الخاطئة المتعلقة بدور المرأة في التنمية الشاملة سواء على صعيد عملها داخل المنزل أو خارجه، فالتمكين للمرأة هو كل ما من شأنه أن يطور مشاركة المرأة وينمي من قدرتها ووعيها ومعرفتها، ومن ثمّ تحقيق ذاتها على مختلف الأصعدة المادية والسيكولوجية والاجتماعية وغيرها، ويتيح لديها استغلال كافة القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على السيطرة على ظروفها ووضعها، والإسهام الحر والواعي في بناء المجتمع (كازوز، ٢٠١٦م، ١٩- ٢١)، ويعتمد مدخل تمكين المرأة على عدة مبادئ أساسية هي (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٠٥م، ٣٥١-٣٥٢):

- المشاركة: حيث يعد مبدأ المشاركة من أهم مبادئ التمكين وتبنى عملية المشاركة من جهة المرأة بناء على قدراتها واستثمار مواردها.

- الاعتماد على الذات: يسعى مدخل التمكين إلى العمل على تنمية قدرات المرأة الشخصية لكى تتمكن من مواجهة مشكلاتها بنفسها وبأقل الإمكانيات المتاحة لها.
- العدالة المجتمعية: حيث يسعى مدخل التمكين إلى إحداث و تحقيق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، والعمل على الدفاع عن الأفراد المحرومين والضعفاء ويتم ذلك بأسلوب موضوعي بعيدًا عن التحيز الشخصي.
- البدء مع المجتمع على طبيعته: حيث يتعامل التمكين مع المرأة من حيث هي، ثم محاولة مساعدتها على تنمية قدراتها والتعامل معها حسب مواردها المتاحة فقط ثم محاولة تنميتها وإيجاد مصادر أخرى لتدعيمها.

➢ **أبعاد تمكين المرأة:**

يعتبر التمكين عملية متعددة الأبعاد وبدون تلك الأبعاد لا تعتبر النساء مشاركات بصورة عادلة في عملية التنمية وتتمثل تلك الأبعاد في (ثابت، ٢٠٠٤م، ٥٥- ٥٦):

- البعد المعرفي: ويتضمن هذا البعد فهم طبيعة العوامل والظروف المسببة لتبعية النساء في الحياة، ويركز هذا البعد على إمكانية المراجعة النقدية لخبرات النساء لملاحظة أنماط السلوك المؤدية للاعتماد وتدعيم التبعية.
- البعد السياسي: ينطلق هذا البعد من فكرة إمكانات النساء في التحليل والتنظيم والحراك نحو التغيير الاجتماعي، ويفترض هذا البعد أن مشاركة النساء في الفعل الاجتماعي سوف يزيد من الوعي الثقافي بين الرجال وبقية النساء، الأمر الذي يؤدى إلى إحداث تغييرات على المستوى الاجتماعي.
- البعد الاقتصادي: ذلك البعد يتضمن إمكانية مشاركة النساء في الأنشطة المولدة للدخل تلك التي من خلالها يستطعن أن يحصلن على دخل مستقل، ويرى هذا البعد أن السبب الحقيقي لتبعية النساء إنما يرجع إلى الاعتماد المادي، لذلك يدعو إلى ضرورة حصول النساء على المصادر الإنتاجية والتحكم فيها.
- البعد الصحي: يتضمن هذا البعد مساعد المرأة في الحصول على الخدمات الصحية التي تتفق مع ظروفها كامرأة وظروفها الأسرية كربة منزل، وفى نفس الوقت كعاملة، وذلك من خلال حصولها على التأمين الصحي، وتمكينها من رعاية صحة أسرتها عن طريق خدمات التأمين الصحي، كذلك الحصول على الوقت الكافي لرعاية أطفالها.

- البعد الاجتماعي: يتضمن هذا البعد امتلاك المرأة للمعرفة والمهارات والقدرات التي تساهم في تعليمها بشكل كبير ومن ثم تحقيق مشاركتها بشكل إيجابي في المجتمع مع الأخذ في الاعتبار أهمية تغيير القيم والعادات والتقاليد والنظرة الاجتماعية الخاطئة للمرأة والقضاء على مظاهر التمييز ضد المرأة وعدم المساواة مع الرجل.
- البعد الوظيفي :يتضمن هذا البعد أن النساء يستطعن الفعل على المستوى الوظيفي وتحسين واقعهن الوظيفي، ومن ثم يهتم هذا البعد بتحسين وضع المرأة في العمل وإيجاد فرص المساواة مع الرجل في الحصول على الوظائف وتقلد المناصب في الإدارة العليا.

➢ **معوقات تمكين المرأة:**

على الرغم من الجهود المبذولة لمساندة تمكين المرأة إلا أنه لا تزال هناك كثير من التحديات والمعوقات التي تؤثر سلبا على قدرة المرأة على المشاركة الفعلية والفعالة في كافة الجوانب، ويمكن إبراز بعض هذه المعوقات والتي تتمثل في (الزهراني، ٢٠١٧م، ص ٤٣):

- تمكن الثقافة الذكورية من السيطرة واحتكار نظرة المجتمع إلى المرأة ساهم في تعزيز التخوف من التطور، والخوف من انهيار الدور التقليدي للمرأة كأم وزوجة.
- على الرغم من أن الإسلام كفل للمرأة حقوقها، إلا أن جهل المرأة بحقوقها ما زال موجودا، مما انعكس على نشاط المرأة ومشاركتها الحقيقية، وربما أسهم أيضا في عدم الاستقرار الاقتصادي.
- عدم إسهام التعليم بشكل عام في تأهيل الأفراد للمشاركة والانفتاح، وفهم التغيرات الطارئة في المجتمع.
- حرمان المرأة من أهليتها الكاملة في شئون كثيرة.
- جهل المرأة بكثير من القوانين والأنظمة التي تعطي لها الحق في ممارسة كافة الحقوق والواجبات.
- انتشار بعض المفاهيم السلبية عن دور المرأة والعمل على ترسيخ هذه المفاهيم. وستقوم الباحثة بتفنيد هذه العقبات والتغلب عليها من خلال المبحث الثالث للبحث.

المبحث الثاني: معالم تربية المرأة على التمكين الاجتماعي والاقتصادي وفق الأصول الإسلامية وتطبيقاته التربوية:

أعطى الإسلام صورة متكاملة منذ بداياته للدور الكبير للمرأة اجتماعيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا، وبقيامها بهذا الدور تكون قوة مؤثرة فعليًّا على كافة أوجه الحياة، ويتحقق بذلك مفهوم

التنمية الشاملة الذي يسهم في ترقية المجتمع، والخروج به من الأطر التقليدية المتخلفة إلى إطارات أكثر تميزًا وأكثر ايجابية في تحقيق الرفاهية التي تتحقق بقيام كل فرد في المجتمع بدوره بشفافية وصدق وإخلاص.

بذلك نالت المرأة في الإسلام اهتمامًا لم تنله في الديانات الأخرى، أو في الأحكام الوضعية التي تتحدث عن قضايا المرأة باسم الحرية، فقد كفل الإسلام للمرأة حقوقا وحفظها لها، قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أي: "ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهّن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف" (ابن كثير، ١٤١٩ه، ٤٥٩/١)، وهذا غاية الإكرام للمرأة في المنهج التربوي الإسلامي الذي ساوى بينها والرجل في أصل التكليف الشرعي، وتدل مواقف النبي ﷺ بصفة عامة على مدى احترامه ﷺ وتكريمه للمرأة، قال ﷺ في خطبة الوداع: "فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (مسلم،١٩٩٨م، ١٢١٨)، ففيه تقرير من النبي ﷺ لحق المرأة العظيم، وبيان لمكانتها في الشريعة الإسلامية، وأنها نظيرة الرجل ومثله في الخلق والطباع (الخطابي، ١٩٩٦م، ٧٩).

وللمرأة دور كبير في تخفيف الفقر والقضاء عليه، ولها القدرة على تلبية الاحتياجات المادية لأفراد أسرتها، وهي تضع دائمًا استراتيجية توظيف ميزانية الأسرة وتحديد الأولويات، وعلى عاتقها تقع تهيئة البيئة المناسبة لأفراد الأسرة من أبناء وزوج أو إخوة للقيام بدورهم بصورة إيجابية وفاعلة. ولأهمية العنصر البشري الذي أساسه المرأة؛ فهي تعمل على تعليمه والحفاظ على صحته، وتنمية قدراته، وتدريبه اجتماعيًّا واقتصاديًّا، فقد بدأت كثير من الدول تُولي المرأة اهتمامًا متزايدًا لاضطلاعها بمسؤولياتها؛ وذلك لأن المرأة لها التأثير الكبير في صنع القرارات ووضعها، ومشاركة في التنفيذ مما يسهم في الخروج من دورها التقليدي الذي يحد من إنجازاتها التي تسهم في تنمية المجتمع وترقيته، الذي يبدأ من أسرتها الصغيرة. والملاحظ أن المرأة تسهم بشكل بارع جدًا في سد الفجوات الغذائية، ووضع البدائل لأفراد أسرتها في حالات الندرة، فتوفير الطعام يساعد علي الاستقرار، واستقرار الأسرة يعني استقرار المجتمع، وأن المجتمع كلما كان مستقرا زاد ترابطه، وتماسكه، وتكافله، وبذلك يتوفر الاستقرار السياسي، والاستقرار الاجتماعي، وبتوفر الأمن الغذائي يكون الجو مهيّئًا للتنمية؛ لأن التنمية لا تتم إلا في

أجواء آمنة، ومستقرة، وبتحقيق الأمن الغذائي الذي تعد إسهامات المرأة فيه واضحة سواءً بصورة مباشرة أو غير مباشرة تتحقق التنمية.

ومن ثم جاء القرآن الكريم بمبادئ تربوية ثابتة سامية لإصلاح حال المرأة ورفع شأنها، وقد أوضح الرسول ﷺ هذه المبادئ وأكدها وشرحها، وهي مبادئ صالحة لكل زمان ومكان، ومن هذه المبادئ الإقرار بالقيمة الإنسانية للمرأة، فقد جاء القرآن الكريم مصححًا الانحراف الفكري والسلوكي الذي طبع الحضارات والديانات القديمة في شأن المرأة؛ فأكد إنسانيتها، فالمرأة كالرجل في الإنسانية سواءً بسواء، لكونهما من أصل واحد في الكرامة والخِلقة (أبو غده، ١٤٢٦ه، ٩١)، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

ويتضح اهتمام الإسلام بالمرأة مقارنة بما كانت عليه قبل ذلك، إذ كانت المرأة في الجاهلية سلعة ومتاعًا لا كينونة لها، ولا رأي حتى في أخص أمورها، ثم جاء الإسلام منظما بقوانينه حياة المجتمع وأفراده رجالًا ونساءً، وردَّ للمرأة كرامتها وأعطاها حقوقها الإنسانية التي تتناسب مع فطرتها، وصعد بها إلى مكانتها اللائقة بها، وحررها من كل قيد لا يتناسب مع فطرتها، فأبطل كل العادات الجاهلية، المقيتة، فكانت العالمة المحدثة عن رسول الله ﷺ، والتي تشير فيقبل النبي ﷺ مشورتها، ويأخذ برأيها، ولها حق الإرث، والتعليم، وصاحبة الذمة المالية المنفصلة، وهكذا أعلى الإسلام من شأنها وجعل لها دورًا في بناء الأسر والمجتمعات والأمم، فهي مربية الأجيال وعليها يقع العبء الأكبر في التربية والتوجيه، وصاحبة الإسهامات التربوية الكبيرة في بناء الأمة (الزعبلاوي، ١٩٩٨م، ٢٠٩).

ومما لا شك فيه أنه ينبغي أن يكون للمرأة الدور الريادي داخل المجتمع خاصة في ربط الأولاد بالقيم والمبادئ الإسلامية العليا، والسلوك الإسلامي القويم، وإبعادهم عن غيره، وجعلهم لَبِنَات صالحة في خدمة المجتمع، ومن هنا تأتي أهميتها في النواحي الاجتماعية في تربية النشء الصالح لقيادة المجتمع (الجوير، ١٤١٦ه، ١٢).

ولأهمية دور المرأة الاجتماعي حث النبي ﷺ على تربية النساء التربية الإسلامية، لأنه بصلاحهن يصلح الكثير من اعوجاج المجتمع، فالمرأة إذا صلحت قامت بتربية أبنائها التربية

الإسلامية الصحيحة، كما وجه النبي ﷺ المرأة في بداية مراحلها، وبلّغ الدعوة لها، ودعا المرأة وبين لها مسؤولية التربية لأسرتها، فعلى كل امرأة أن تقوم بغرس المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الفرد، ليصبح فردًا ناضجًا، فعند تربية الأبناء على مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات فإنه يقوم بصلاح نفسه أولًا، ومن ثم يقوم بصلاح مجتمعه، ويصبح ذا مكانة يستفيد منه مجتمعه، كما أن المرأة المسلمة هي النواة التي تُبنى عليها الأسرة المسلمة، وهي الدرع الواقي للبيت المسلم، وهي مدرسة الأجيال، فمتى عرفت دورها، وتميزت بسلوكها، والتزمت بكتاب الله – تعالى– وسنة نبيه ﷺ وجعلت قدوتها من الصحابيات وأمهات المؤمنين ونساء الصحابة– رضوان الله عليهن–، كانت على الطريق الصحيح التي أرادها الله – تعالى– لها، فينبغي أن تكون المرأة مؤمنة قانتة، وأن تكون أخلاقها حسنة مع الأخوات والزوج، والأبناء، والجارات وعند الخروج، أو في الزينة الشرعية، أو ما أمرت به من حجاب، فمعرفة المرأة المسلمة لدورها التربوي يساعدها على تطبيقه على نفسها أولًا، وعلى أسرتها ومجتمعها ثانيا (كتبي، ٢٠٢٠م، ٥٧).

وقد شرع الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة وفقًا لخصائص الإنسانية، فما يجب على الرجل يجب على المرأة، وخطاب التكليف الإسلامي جاء عامًّا للإنسان كجنس بشري فيه الرجل والمرأة على السواء، عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأمرًا ونهيًا، وحقوقًا وواجبات، ولكن قد تفرض مقتضيات الوظيفة الاجتماعية والطبيعة النوعية للجنسين ما ينفرد به الرجل دون المرأة، وما تنفرد بها المرأة دون الرجل في بعض الأمور (خير، ٢٠١٥م، ٢٦٤).

وأما التمكين الاقتصادي للمرأة فيشير هذا البعد إلى أنه بالرغم من الاستقلال المادي والاقتصادي للنساء إلا أنهن يعانين في سبيل ذلك المزيد من الأعباء بجانب الأعباء الأسرية الأخرى، لذلك فمن الضروري تقديم الدعم الاقتصادي وتذليل العقبات لهن، وتقديم الخبرات الإدارية وتنمية المهارات والمعلومات(Hunt. 2016. 12).

وفيما يتصل بالتنمية الاقتصادية، يحول العنف ضد المرأة دون مشاركتها مشاركة كاملة في حياة الأسرة والمجتمع المحلي والبشري، وتتقلص الطاقات التي يمكن توجيهها نحو تحقيق صالح المجتمع وتنميته، ونظرا لأن إمكانات النساء وإسهاماتهن في التنمية والنمو تشكل جانبًا مهمًّا من عملية التنمية، فالعنف ضد النساء الذي يمنعهن من تحقيق إمكاناتهن الكاملة يمنع المجتمع كذلك من تحقيق إمكاناته الكاملة. فهناك علاقة ارتباطية بين العنف والمشاركة الاقتصادية للمرأة، حيث يترتب على العنف ضد النساء تكلفة ضخمة يتحملها المجتمع ولكنها تظل

خفية في جانبها الأكبر، ولكن التكلفة المادية لعواقب العنف تسترها التكاليف الأقل وضوحًا وتحديدًا والمتعلقة بنوعية الحياة وانتهاك حقوق الإنسان وقمع إمكانات النساء في المشاركة الكاملة في مجتمعاتهن (كوماراسوامي، ١٩٩٥م).

إلا أن البعض أكد على ضرورة التعقل في الأمور ويتسم هذا الاتجاه بالتحرر النسبي للمرأة، ويعترف دعاته بحقها في التعليم والعمل، وأن المرأة نفس بشرية جديرة بالاحترام والتقدير، وطاقة إنسانية خليقة بالتقدير، وأن إهدارها حرمان للمجتمع من الاستفادة من هذه الطاقة البشرية، التي يمكن أن تكون نافعة وبناءة إذا أمكن توجيهها في إطار مبادئ الإسلام (صالح، ٢٠٠٤م، ٩٥).

ويحاول دعاة هذا الاتجاه التماس مفهوم القرآن والسنة، والتمسك به، والكشف عن صفاء التعاليم الإسلامية في بساطتها ويسرها ونصوصها الأصيلة، والمحاولة الجادة في العودة إلى وحدة الفكر التي يحققها لها القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا ريب أن التماس المنابع الأصيلة هي الأهداف التي تعمل اتجاهات التغريب والغزو الثقافي لصرف المسلمين عنها إلى تلك الخلافات والمتشابهات، ومن ثم دعا القرآن الكريم إلى التمسك بآياته المحكمات (الجمال، ١٩٩٤م، ٤٢٩-٤٣٩).

إلا أن أهمية التمكين الاقتصادي للمرأة يتأتى من إسهامها في تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع، حيث إن الإسلام يجعل المرأة مأمورة شرعًا بالحفاظ علي مال زوجها، وعلى طاعته، وعدم عصيانه في نفسها وماله، فليس لها أن تخرج من بيتها إلا بإذنه، وعليها صيانة ماله وحفظه، يقول رسول الله ﷺ: «مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ» (القزويني،١/ ١٨٥٧).

ويتضح من خلال ذلك دور المرأة في الحفاظ على بيتها، وتدبير شؤونه ماديًّا، من خلال إسهامها في المحافظة على موارد زوجها المالية، ومن ثم المحافظة على اقتصاد المجتمع الذي هو في أساسه مجموع الأسر التي تعمل على رقيه وتقدمه.

كما تسهم المرأة المسلمة في توفير الموارد والقوى البشرية للمجتمع؛ إذ تكمن الأهمية الاجتماعية للمرأة في المجتمع الإسلامي في أن المخططين لاقتصاد المجتمعات يوصون دومًا بالمورد البشري؛ تربية وتعليمًا، وصحة نفسية وعقلية، ثم يأتي بعد ذلك التدريب، وإكساب المهارات المادية، وهذا هو دور المرأة في المجتمع فهي الأم والمربية لأبنائها، ومتى نالت المرأة

هذا الجانب من التربية والإعداد، كان ذلك من أفضل الفوائد للمجتمع الذي تعيش فيه (الشيخ، ١٤١٢هـ، ٤٨).

وفي ظل الاهتمام بالتنمية المستدامة أصبح للمرأة دور مهم وكبير في تضافر الجهود والتشارك من أجل تحقيق التنمية والمسؤولية المجتمعية، وباتت مشاركتها في اتخاذ كافة القرارات التي تتعلق بالمجتمع أمر ضروري، وأصبحت رسالتها التنموية هي في المقام الأول رسالة صدق وخدمة مجتمعية، تهدف إلى تحسين حياة المجتمع من خلال الإسهام في تنميته وتطويره في المجالات المختلفة، ونتيجة للإدراك بأن أهم أنواع التنمية هي التنمية البشرية، بإعدادها وتثقيفها وتحفيزها على العطاء والإبداع، وزيادة كفاءتها، وتطوير قدراتها، وتحسين أوضاعها، لتحقيق التنمية التي تقوم على أسس منهجية مدروسة لرفع مستوى الحياة، وإحداث التغيير في طرائق التفكير والعمل، ورفع مستوى الأجيال، وإعدادهم للعمل والاجتهاد، من هنا تبرز الأهمية القصوى والجوهرية للدور الكبير الذي يقع على عاتق المرأة في عملية التنمية التي ترتبط بخدمة الإنسان وأنشطته على هذه الأرض، والذي تبدأ المرأة في تعليمه منذ نشأته الأولى، وترتبط به التنمية بكافة وجوهها وأنواعها، وإسهام المرأة في عملية التنمية يبدأ بدورها في التنشئة، وفي الاقتصاد المنزلي بترشيد الاستهلاك، وعدم الإسراف، وفي إيجاد البدائل في وقت الكوارث والأزمات.

المبحث الثالث: الآليات التي تساعد على تعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من منظور التربية الإسلامية في الواقع المعاصر:

تشهد بعض المجتمعات في الآونة الأخيرة ظلم المرأة وهضم حقوقها والإساءة إليها، مما جعلها تسعى للانفلات هذا الظلم، بسبب هذا الظلم الواقع عليها، وأصبحت المرأة المسلمة تعاني من ظلم عادات وتقاليد اجتماعية بعيدة عن الدين، أو تقليد أعمى لعادات مستوردة تمارسها المرأة الغربية، وهذا كله ضد طبيعة المرأة المسلمة، وضد ما أمر به الإسلام. ومما لا شك فيه أن ظلم المرأة وهضم حقوقها، بسبب نظرة التقاليد المخالفة للإسلام؛ أفقدها القيام بدورها في تكوين الأسرة ورعاية شؤونها، والمشاركة الفاعلة في إطار مجتمعها.

وتبدو أهم الأسباب التي أدت إلى ظلم المرأة وهضم حقوقها، فيما يلي(عوض، ١٤٢٦هـ، ٥٩-٩٦):

أ- انحراف بعض الكتّاب عن تعاليم الإسلام في تناول قضية المرأة: فلقد شاعت بينهم روايات مكذوبة وأحاديث موضوعة، انتهت بالمرأة المسلمة إلى الجهل والعزلة

والاستبعاد، فأعادتها إلى الجاهلية الأولى، حتى أصبح تعليم المرأة ممنوعًا، وإبداء رأيها غير مسموع، والجور على حقوقها المادية والأدبية هو العرف السائد.

ب- عدم التوازن في معاملة المرأة: فقد سارت قضية المرأة بين موقفين متضاربين، بين الإفراط والتفريط، ففريق حرمها من حقوقها، وفَرَّق في المعاملة بينها وبين الذكور، والفريق الآخر بالغ في إعطائها حقوقًا وحرياتٍ ليست لها.

كما تمثل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع أحد العوائق الرئيسة التي تحول دون تحرر المرأة، ومشاركتها الفعالة في نواحي الحياة المختلفة، كالتعليم، والعمل، والمشاركة في الانتخابات، وتولي المناصب القيادية، وغيرها، والمرأة وحدها لا يمكنها تجاوز تلك العقبة دون مساعدة الرجل والمجتمع. فتسهم التنشئة الاجتماعية السائدة – في بعض المجتمعات- إلى تعميق هوة الفجوة بين المرأة والرجل، وتعميق من حركة تحررها، فالمرأة توضع في مرتبة ومكانة أدنى من الرجل وفقًا للثقافة السائدة في المجتمع، فهي الأقل حظًّا في التعليم، ولا تملك القدرة على الاختيار وإبداء الرأي، والمشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية، ولها أدوار تقليدية لا ينبغي تجاوزها كالإنجاب وتربية الأطفال، وقد أدت تلك الثقافة إلى تشكيل صورة نمطية سلبية للمرأة (أحمد، ٢٠١٧م، ٩٠).

كما تأتي قضية التمييز الاجتماعي والثقافي ضد المرأة كواحدة من أهم القضايا الاجتماعية التي تترك آثارها السلبية على صورة المرأة في المجتمع، وتقف حائلًا أمام توظيف قدراتها ومهاراتها في مشاركة الرجل لحديث المجتمع (عبد الغفار، ٢٠٠٩م، ٢٦).

ولا زالت المرأة في بعض المجتمعات العربية في العصر الحاضر تعاني من التخلف، والظلم الاجتماعي سواءً من الرجل، أو من العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، أو من نظرة العقل لدى بعض الذكور إلي المرأة على أنها ضعيفة، مكسورة الجناح وأنها دائمًا في حاجة إلى الرجل لكي تستطيع العيش، أو من الرغبة المفرطة في تقليد الغرب والسير على نهجه حيال قضية المرأة.

في ضوء ما سبق جاء اهتمام الفكر العربي المعاصر بقضية المرأة، ولهذا سعت الدراسة إلى بيان مدى هذا الاهتمام، وخاصة في الوقت الراهن، الذي برزت فيه عديد من الجهود الفكرية في هذه الفترة التي أعطت لقضية المرأة حضورًا طاغيًا في الفكر العربي المعاصر.

ولكي تستطيع المرأة المساهمة في إحداث النهضة المرجوة منها والقيام بأدوارها دون أن يطغى جانب على الآخر ينبغي أن يتوافر لديها الشعور بالثقة المترتبة على العمل الصالح

الذي يهيئ لصاحبه حياة آمنة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل: ٩٧)، أي أن كل عامل سواء كان ذكرًا أو أنثى عمل عملًا صالحًا فإنه جل وعلا يقسم ليحيينه حياة طيبة، وليجزينه أجره بأحسن ما كان يعمل (الشنقيطي، ١٩٩٥م، ٢٢٣/١٧). فهو من وسائل حماية الإنسان وسلامته من كل ما يهدد حياته، وتأثير الأمن الداخلي والخارجي على الفرد متبادل وذات تأثير على تمكينه سواء الاجتماعي والاقتصادي، فالإنسان الخائف لا يتوقع له القيام بأي دور يوكل إليه، فإحساس الفرد بالأمن يجعله يتقبل ما يحيط به من أخطار، ولذا كان لزاما توضيح كيفية التغلب على ذلك من خلال عرض بعض الآليات التي تساعد على تعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من منظور التربية الإسلامية في الواقع المعاصر ومنها:

1- الأمن الاجتماعي:

ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي حيث يشعر الفرد بأن ذاته لها دور في محيطها، وتفتقد حيث تغيب، وأنَّ لها دورًا اجتماعيًا مؤثرًا يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الفرد كما لو كانت معاييره هو الذاتية، أي أن الأمن الاجتماعي يعني توفير الحماية والاطمئنان والأمان لأفراد المجتمع من خطر يقع أو يُتوقع حدوثه، بمعنى سد الحاجات الإنسانية التي يحتاجها الفرد ليحيا حياة مطمئنة سعيدة (كامل، ٢٠١١م، ١١٥،١١٦).

وإذا كان الأمن الاجتماعي آلية من آليات التمكين، فإن المرأة الناجحة كأم هي التي تستطيع أن تجعل علاقات أبنائها تتسم بالمحبة والثقة والتعاون المتبادل، كما تستطيع من خلال تقوية الرابطة العاطفية بينها وبين أن تقوي من الترابط الاجتماعي بينهم وبين أفراد المجتمع (Virat, 2015. 7-9).

ويزخر القرآن الكريم أيضا بالكثير من المعان السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم السمحة الغراء والهدي الرباني الذي يحفظ للمرأة صحتها العقلية والخلقية والاجتماعية والنفسية، والإيمان بكل ما جاء في القرآن يساعدها على ذلك، فالمؤمن الحق لا يحزن ولا يخاف، لأنه يعلم أن المدبر لأمور الكون إنما هو الله، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ

مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (سورة النحل: ٩٧)، والإيمان سبب الحب والمودة والتآلف والتمتع بالصحة النفسية والجسمية الجيدة والشعور بالأمن والأمان النفسي والطمأنينة والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والثقة بالنفس والتوكل على الله والرجاء والتفاؤل، وكلها من دواعي تمتع المرأة بجو أسري دافئ تستطيع من خلاله القيام بأدوارها.

٢- ***الثقة الكاملة بمعية الله ونصره والتخطيط الجيد لتحقيق الأهداف المنشودة:***

المرأة كي تكون عضوا فاعلا في المجتمع يجب أن يترسخ بداخلها الثقة الكاملة بمعية الله ونصره وتقتدي بما حدث في غار حراء يوم الهجرة فبينما رسول الله {ﷺ} في الغار مع صاحبه أبي بكر الصديق {رضي الله عنه}، لم يعره هم ولا حزن، ولم يستبد به الخوف، ولم يخالج صدره شك، بل غمرت قلبه طمأنينة نفسية ويقين بموعود الله ونصره (الخراشي، ١٩٩٩م، ١٢٠-١٢٥)، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة: ٤٠). وما ورد في صحيح البخاري من حديث أنس {رضي الله عنه} عن أبي بكر {رضي الله عنه} قال: قلت للنبي {ﷺ} وأنا في الغار لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما" (العسقلاني، ١٩٩٢م، ٥٢٧/١٠، ٥٢٨).

وهذه الثقة تجعل الفرد آمناً مطمئناً لا يبالي بما يدبر له لأنه على ثقة تامة بمعية الله ونصره وهذه الثقة الكاملة تعكس مدى قدرة المرأة على التخطيط الجيد لتحقيق الأهداف خاصة وأنه عملية منظمة وواعية تعتمد على التطلع للمستقبل المبني على دراسة منهجية قائمة على روح التنبؤ العلمي لتحقيق أهداف معينة خلال مدة زمنية محددة، ويهدف الفرد من خلاله إلى تجنب الأخطاء المحتملة، والتغلب على الإجراءات التي تتطلب وقتا وجهدا كبيرا، وعن طريق التخطيط يتمكن الفرد من تحديد أهدافه وترتيب أولوياته ثم اختيار أفضل السبل لتحقيقها في ضوء الوعي بإمكانياته وقدراته، وهو عمليه مستمرة ينتج عنها وضع الخطط التي هي عبارة عن

برامج مفيدة بخطوات وتقديرات زمنية محددة، لذلك فعملية التخطيط تعتمد على وجود البدائل أو الاختيارات حتى تتم عملية المفاضلة لاختيار البديل الأمثل (Nelson.2008. 11-15).

٣- ***الدافعية الذاتية:***

ويقصد بها قدرة الفرد على تحفيز ذاته واستثماره الهمة في نفسه لتحقيق أهدافه وتوجيه الانفعالات لحشد الطاقة وبذل الجهد والمثابرة والاستمرارية من أجل بلوغ الغايات ومواجهته الصعوبات مع الشعور بالتفاؤل. (Shunk. 1995. 5-8).

وترتبط الدافعية الذاتية بحسن التخطيط لتحقيق الأهداف؛ فتحقيق الأهداف يعزز الدافعية لدى المرأة التي تُلزمها بمراقبة الذات والتي تعد عملية أساسية في إنشاء القواعد السلوكية في أي مجتمع، ومن ثم تكييف هذا السلوك باتجاه يتفق وتلك القواعد في ذلك المجتمع، وتعد مراقبة الذات خطوة في برنامج تمكين المرأة والتي تبدأ باعتراف الفرد بالمشكلة، وتنتهي بالحصول على معلومات عن السلوك المستهدف، وتتضمن كل المحاولات التي تهدف إلى جمع المعلومات عن السلوك بهدف تقييمه بدقة، أو هي قيام الفرد بملاحظة سلوكه لإصدار أحكام تتعلق بمدى تقدمه نحو الهدف، وكذا أحكام تتعلق بردة الفعل الإيجابية أو السلبية وما يلزمها من ثقة الفرد بذاته، وما يتبعها من حرص الفرد على المشاركة بفعالية داخل المجتمع (القمش وآخرون، ٢٠٠٨م، ١٧٦-١٩٨).

كما يلزم لتحقيق الدافعية الذاتية تعزيز الثقة بالذات باعتبارها من أهم أساليب مواجهة الهزيمة النفسية التي يعاني منها المجتمع المسلم؛ إذ تتطلب هذه المواجهة تنمية الثقة بالنفس لدى الشخصية المسلمة وتربيتها على تحمل المسئولية والاستقلالية واستثمار قوى النفس وطاقاتها التي وهبها الله إياها، وامتلاك الشجاعة لقول الحق، فالإنسان الواثق من نفسه يمتلك طاقة روحية، يستطيع أن يستثمرها في العمل والإنتاج ومواجهة التحديات، وهي لا تقل أهمية بل تكاد تكون أهم من العوامل المادية، ولذلك فإن الإعداد النفسي في الإسلام يسير جنبًا إلى جنب مع الإعداد المادي، وتبدو أهميته في الحفاظ على تلك الطاقة الروحية وعدم فقدان الثقة بالنفس (العمري، ٢٠١٣م، ٣٠٩).

وتتفق تلك الرؤية التي تشير إلى ضرورة توافر الدافعية الذاتية مع التخطيط والعمل إلى جانب الثقة بالنفس مع رؤية القرآن الكريم الذي يمكن استنباطها من قول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**﴾. (سورة

الإسراء: ١٩)، إذ تشير الآية إلى أن إنجاز أي عمل لا بد أن ينبع من دافعية ذاتية (الإرادة)، يليها اتخاذ خطوات عملية علمية مبنية على التخطيط (السعي)، وليس أي سعي، بل السعي بوسائل وطرائق وخطط مناسبة للهدف (سعى لها سعيها) من قبل شخصية تتسم بالثقة في النفس، إلا أن القرآن يربط الثقة في النفس بالثقة في الله من خلال الإيمان (وهو مؤمن)، فالإرادة والسعي والإيمان منهج لتحقيق تنظيم ذات المسلم لتحقيق الأهداف الدنيوية والأخروية.

٤- الضبط الذاتي:

ويعرف بأنه عملية الضبط التي يمارسها الفرد على مشاعره واندفاعاته وتصرفاته، والقدرة على تهدئة النفس والتخلص من القلق والهم وسرعة الإثارة والتحكم في الانفعالات عن طريق كف السلوك الاندفاعي، حيث يحدث الضبط الذاتي من خلال تغيير الأفكار والسلوك عن قصد بشكل آلي عن طريق مجموعة من الفنيات والمهارات، ويتم هذا من خلال التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية لدافعية الفرد، وهو أيضا محاولة الحصول على نتائج بعيدة المدى ولكنها أفضل من النتائج التي يمكن أن يحصل عليها الفرد على المدى القصير Kristion. (2009. 1-5)، ويمكن أن يطلق عليه التوازن والذي يعرف بأنه القدرة على تحقيق النجاح من خلال الموازنة بين كافة ما يسعى الفرد إلى تحقيقه من رغبات وميول وحاجات وطموحات، كما يساعد التوازن على تمكين الفرد من تطوير ونمو الشخصية على كافة المستويات الشخصية والعملية والاجتماعية والأخلاقية والروحية (Hoffox @Ervin.2013. 151-164).

ويتجلى هذا المبدأ من الرؤية الإسلامية في أمور كثيرة لعل أهمها أن المنضبط داخليا يحافظ على أن يتميز بالهدوء والاستقرار النفسي عند محاورة خصمه فالواثق بنفسه يتصف بقوة الموقف وقوة الحجة، ولذا لا يقلق عند محاورة خصمه، بل يتحدث بهدوء واستقرار نفسي، وهذا ما حدث من رسول الله {ﷺ}، مع عتبة بن ربيعة، إذ قال له رسول الله {ﷺ}: قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، أَسْمَعْ"، وظل عتبة يتحدث كثيرا ورسول الله ثابت مستقر النفس، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عُتْبَةُ، وَرَسُولُ اللَّهِ {ﷺ} يَسْتَمِعُ مِنْهُ، قَالَ: أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، فقرأ رسول الله من سورة فصلت، فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ، أَنْصَتَ لَهَا، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ {ﷺ} إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ" (ابن هشام، ١٩٥٥م، ١٩٣، ٢٩٤)، وكل هذا في هدوء واستقرار نفسي، ينبع من الثقة بالنفس، ويكشف عنها أيضًا.

ومما لاشك فيه أنّ المرأة في حرصها على عملها فهي تحرص على تعاليم الإسلام التي أكدت على أهمية عمر الإنسان، وحثت على اغتنامه وعدم إضاعته، فهو من الأمور التي يسأل عنها الفرد يوم القيامة، ومما ورد في ذلك عن ابن مسعود {ﷺ} قال: قال رسول الله {ﷺ}: "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس؛ عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم" (الترمذي، ١٩٩٨م، ٢١٦).

٥- إدارة الضغوط والانفعالات:

تعرف بأنها مهارة الفرد في التعامل مع انفعالاته المختلفة والقدرة على الخروج من الحالات المزاجية السيئة وتهدئة النفس وإظهار الانفعال المناسب للمواقف المختلفة من حيث نوع الانفعال سواء كان سعادةً أو خوفًا أو حزنًا ومن حيث شدة الانفعال سواء كان معتدلًا أو زائدًا أو متطرفًا، والقرآن الكريم يوضح هذا المبدأ في منهجه التربوي، حيث جعل صفة كظم الغيظ من صفات المتقين، والتقوى هي الصحة النفسية التي تعني بمفهومها: الوسطية والاعتدال، فلا تطرف إلى حد الخطأ، ولا تذبذب إلى حد الإحجام، لا إفراط ولا تفريط. وقد سجلت الآية الكريمة هذه المعلومة بأسلوب بليغ مشوق، افتتحت بطلب المبادرة التي تدفع النفس إلى التطلع، وتحرك فيها غريزة حب الاستطلاع، تحفزها إلى السباق للظفر بما هو معد معروض. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾. (سورة آل عمران: ١٣٣، ١٣٤). ومنه ما ورد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه {ﷺ}، عن النبي {ﷺ} قال: "من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يُخيّره في أي الحور شاء" (الترمذي، ١٩٩٨م، ص ٥٤٧). كما حرصت السنة النبوية على ضرورة اعتداد الفرد بنفسه والتي منها على سبيل المثال، ما ورد عن أبي هريرة {ﷺ} أن رسول الله {ﷺ} قال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت، كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان" (مسلم،

١٩٩٨م، ١٠٦٩)، فهذه إيجابية لا استسلام فيها تجعل طاقة الفرد مستمرة يتطلع إلى المستقبل، ولا يركن إلى العجز.

٦- إدارة العلاقات الاجتماعية:

وهي قدرة الفرد على تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين واستثمار هذه العلاقات من خلال التواصل مع هؤلاء الأشخاص، وحل المنازعات بينهم، والتأثير فيهم وتشجيعهم، ودعم قراراتهم من خلال التغذية الراجعة والإرشادية، وقيادته للأمور وشمولية رؤيته بالإضافة إلى التعاون والسعي لتحقيق الأهداف من خلال العمل الجماعي. (Dawson. 2008.224-238).

لذا فطالب المرحلة الثانوية ينبغي أن يتسم بالتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين وتقبل آرائهم والاستفادة منها لمواصلة النجاح والتفوق، ويتسم أيضًا باحترامه لذاته، ومعرفة قدراته وإمكاناته لتحمل المسئولية. (مسعود، ٢٠٠٨م، ١٧، ١٨)، وهذه الآلية بمظاهرها تنعكس إيجابًا على المجتمع ككل، وتسهم في تحقيق نجاحاته وتعزز من قدرته على مواجهة التحديات.

ويقوم الاتصال الاجتماعي بدورٍ فعالٍ في الحياة اليومية للفرد، فهو وسيلة الوصول إلى الآخرين ونقل المعلومات سواء في الواقع الشخصي للفرد، أو في الحياة المهنية، والاتصال الجيد مع الأصدقاء والزملاء يساعد على إنجاز وتحقيق الأهداف، والاتصال السيء يقلل من فرص النجاح، لذلك يعد الاتصال من الوسائل المهمة في تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا حيث يمكن الفرد من تكوين علاقات مع الآخرين في المجتمع (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٧٧).

٧- الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس نتاج للعديد من المهارات، يتفق ذلك مع ما أشار إليه قاموس أكسفورد بأنها سمات تكامل الشخصية يشعر معها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الصعاب مستخدمًا أقصى ما تتيحه له إمكانياته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة مما يشجع على النمو النفسي السوي، كما تتمثل باتجاه الفرد نحو الذات ونحو الآخرين واعتماده على نفسه، وإيمانه بقابليته الخاصة لدعم مكانته الاجتماعية وشعوره بالسعادة والطمأنينة وتقبله لذاته كما هي واعتقاده بأنه جدير بثقة الآخرين (oxford advanced learner's dictionary. 1947. 5-7).

وتُعدّ الثقةُ بالنفس من أهم عوامل تحقيق النجاحِ في الحياةِ، وهي غاية ينشدها جميع الناس بغض النظر عن الفروق في أجناسهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، فلا يكاد إنسان يستغني عن الحاجة إلى مقدار من الثقة في أمر من الأمور؛ وإن من أهم ما يميز أي شخص في

المجتمع أن يكون واثقًا من نفسه، عنده قدرة على تحمل الصعاب ومواجهة الأحداث والتغلب على مشكلات الحياة (لاحق، ٢٠٠٤م، ١٣)، وتفيض آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول{ﷺ} المتمثلة في أقواله وأفعاله وصفاته بكثير من المبادئ والمفاهيم المتعلقة بالثقة بالنفس، والأساليب التي استخدمها الرسول {ﷺ} في غرس كثير من المعاني السامية في نفوس الصحابة، ومنها الثقة بالنفس.

وتأتي أيضًا أقوال وأفعال أعلام المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي بنفس الفكرة، قال يُوْسُفُ المَاجَشُوْن: قَالَ لِي ابْنُ شهاب، ولأخي، ولابْنِ عمٍّ لِي، وَنَحْنُ فِتْيَانٌ أَحْدَاثٌ نَسْأَلُهُ: لاَ تَحْقِرُوا أَنْفسَكُم لِحدَاثَةِ أَسْنَانِكُم، فَإِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا نَزلَ بِهِ أَمْرٌ دَعَا الشَّبَابَ، فَاسْتَشَارَهُم، يَبتغِي حِدَّةَ عُقُوْلِهِم". (الذهبي، ٢٠٠٦م، ٣٦٠).

ويتضح مما سبق الأهمية الدينية والمجتمعية والاقتصادية للمرأة في جعل المجتمع متديناً من خلال الاهتمام بتربية أولادها على الالتزام بالدين، وغرس مبادئ الإسلام في نفوسهم، فتربيهم ليكونوا أفرادًا صالحين قادرين على تحمل المسؤولية، كلٌّ في مجاله، ولا تقتصر الأهمية الدينية للمرأة على تربية الأولاد، بل تكمن أيضًا في إعانة المرأة زوجها على التدين والقيام بالطاعات والابتعاد عن المنكرات، ومن الناحية الاقتصادية فهي شريكة في مساعدة زوجها في إدارة شئون المنزل.

فضلا عن ذلك فإن الباحثة تقدم مجموعة من الآليات التي تعزز تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا من خلال:

- تكريس الجهود الفكرية للكتاب المسلمين من مفكري الاتجاه الإصلاحي الوسطي، لإظهار مكانة المرأة في الإسلام، وبيان تكريمه لها؛ لدحض شبهات الاتجاهات الأخرى إما بدعوتهم بأن الإسلام ظالم للمرأة هاضم لحقوقها، أو دعوتهم للتقليد والجمود على كل ما هو قديم.
- تجاوز الطرح التقليدي للقضايا والمسائل المتعلقة بالمرأة وحقوقها، خاصة تلك الموضوعات المتعلقة بحقوقها التربوية، وتطوير أسلوب عرضها، ضمن منهج إسلامي تجديدي منفتح على الجديد الثقافي الذي أفرزته التطورات الفكرية المعاصرة.
- ضرورة المراجعة التحليلية الناقدة الدقيقة الشاملة للفكر المعاصر، وتطهيره من كل تمييز ضد المرأة، حتى يمكن تقديم حلول لما يواجه المرأة المسلمة من مشكلات وفق المفاهيم

الإسلامية، وضرورة وعي الاتجاهات الفكرية المختلفة والمتنوعة بقضية تربيـــة المـــرأة وتعليمها بشكل أعمق، وفقًا لدورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع.

- *وضع شخصيات إسلامية نسائية بارزة في بعـــض المنـــاهج الدراســـية للاســـتفادة مـــن مشاركتهن في المجتمع الإسلامي.*
- الاهتمام بالتربية وفق الأصول الإسلامية في المؤسسات التربوية النظاميـــة واللانظاميـــة لتوضيح الصورة الصحيحة للمرأة في الإسلام.
- ضرورة إصلاح مؤسسات التربية والتوعية والتنشئة العامة، وتحسين أدائها حتى لا تؤصل في نفس المرأة عقدة النقص الأنثوي، وعدم حصر تربية البنات في الاهتمام على الطاعـــة والتقليد الأعمى.
- المبادرة بتأسيس مراكز بحثية متخصصة وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة، لتؤسس لعمـــل فكري وثقافي شامل، وتتبني المنهج الإصلاحي الوسطي القائم على رأي علمي مـــدروس، يربط بين الأصالة والمعاصرة في تناول قضايا المرأة بشكل خاص.
- العمل على دراسة آراء المفكرين المسلمين التربوية حول تربية المرأة، والاستفادة منها في الواقع والمستقبل.
- ضرورة معالجة الأزمة الفكرية التي تأخذ بخناق المرأة والأمة، والخروج برؤية إســـلامية صحيحة متكاملة، من خلال: القضاء على أمية المرأة الشرعية والتكنولوجية والتربويـــة، والاهتمام بتثقيفها بالثقافة الإسلامية المناسبة والتي تدرك من خلالها ما لها من حقوق وما عليها من واجبات.
- دعوة المفكرين المسلمين من أساتذة الجامعات المتخصصين في التربيـــة الإســـلامية إلـــى إعداد برنامج تربوي إسلامي يستهدف ترسيخ اعتزاز المرأة المسلمة بدينها وشريعته.
- دعوة المانعين لحق المرأة في تولي المناصب القيادية والسياسية العليا فـــي الدولـــة إلـــى الاطلاع على أطروحات العديد من المفكرين الذين أجازوا للمرأة ذلك، لا مجرد المشاركة في الانتخاب أو القيام ببعض وظائف الدولة كالكتابة والوزارة، بل قد أجازوا لهـــا تـــولي القضاء وهو من الولايات العامة.

❖ **مستخلصات الدراسة (نتائج وتوصيات ومقترحات).**

➢ **نتائج البحث:**

توصلت الدراسة إلى عوامل تساعد جميعها على تحقيق التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة، أهمها:

- الاهتمام بالوعي المؤسسي بأهمية دور المرأة التنموي.
- ضرورة الحرص على تمكن المرأة من الحصول على حقوقها.
- زيادة الفرص التعليمية للمرأة.
- أهمية تربية المرأة على التربية الوسطية والتي تعزز العمل على تحلي إنسان التربية الإسلامية بالسلوك المتوازن في كل من ممارسات النفس البشرية سواء تلك المتعلقة بالإنجازات أو بإشباع الحاجات، لأن هذه الوسطية هي التجسيد الحي لكل من الصحة والعافية والتوازن، ومن خلالها يتحقق الانسجام مع سنن الله وقوانينه في الخلق.
- حسن التوكل على الله والثقة بالنفس.
- أهمية شعور المرأة بالسلام مع الذات ومع الآخر، والقدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.
- أن تضع المرأة لنفسها أهدافًا تسعى إلى تحقيقها من أجل راحتها واستقرارها.
- أن تسعى المرأة بجدية لإشباع احتياجاتها المادية والروحية بشكل متوازن يتلاءم مع التصور الإسلامي.
- المعاملة بالود والحب والبعد عن التسلط عوامل أساسية من العوامل التي تساعد المرأة على تحقيق ذاتها.
- منح الفرصة كاملة لتمكين المرأة اجتماعيًا واقتصاديًا.
- نشر الوعي الأسري بأهمية دور المرأة.

➢ **توصيات البحث:**

- إحداث تغييرات إيجابية في قيم واتجاهات ومعارف أفراد المجتمع حول دور المرأة الاجتماعي.
- التوسع في تولي المرأة مناصب مهمة.
- إشراك المرأة في كافة البرامج الاقتصادية.
- تغيير الموروثات العقيمة التي تحث على عزل المرأة عن المجتمع.
- التوعية بقدرة المرأة على اقتحام كافة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.

- ضرورة التوسع في الهيئات التي تمكن المرأة من الحصول على حقوقها.
- زيادة مخصصات مالية للمرأة تشبع احتياجاتها.
- تغيير النظرة الدونية للمرأة في الأسرة والمجتمع.
- تشاور الزوج مع زوجته في كافة شئون الأسرة في مناخ أسري ديمقراطي.
- تزايد دعم وتشجيع الدولة للمساهمات الاجتماعية للمرأة.
- تزايد المكانة الاجتماعية للمرأة في الأسرة والمجتمع.
- إلقاء الضوء على الجهود المبذولة من قبل المرأة ومدى إسهامها في إحداث التنمية داخل المجتمع.

➢ **دراسات وبحوث مقترحة**:

- تربية المرأة عند بعض المفكرين العرب المسلمين دراسة تحليلية نقدية.
- تربية المرأة في التراث الإسلامي والاستفادة منها في العصر الحاضر من خلال كتابات بعض الاتجاهات الفكرية المختلفة (دراسة تحليلية).
- جوانب تربية المرأة في كتابات بعض المفكرين المعاصرين.
- تربية المرأة بين التراث الإسلامي والاتجاهات المعاصرة دراسة مقارنة.
- الدور التربوي للمرأة اجتماعيا واقتصاديا بين التقليد والتجديد.

مراجع الدراسة:

القرآن الكريم.

- إبراهيم، نيفين عبد المنعم (٢٠٠٢م): إسهامات الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية المرأة لتمكينها من القيام بدورها في تنمية المجتمع المحلي – دراسة مطبقة على جمعيات رعاية المرأة بالمنطقة الشمالية بمحافظة القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(١٤١٩ه): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن هشام، عبد الملك (١٩٩٥م): السيرة النبوية، ج١، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
- أبو زهرة، عادل (٢٠٠١م): المرأة وحقوق الإنسان، المؤتمر الثاني بعنوان: (المرأة المصرية والخطة الخمسية)، المجلس القومي للمرأة، القاهرة.

- أبو زيد، حكمت (١٩٩٩م): الرؤية المستقبلية لقضايا المرأة، من أبحاث مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة العربية، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٣- ٢٨ أكتوبر، القاهرة.
- أبو غدة، حسن عبد الغني وآخرون (١٤٢٦ه): الإسلام وبناء المجتمع، ط٦، مكتبة الرشد، الرياض.
- أبو محمد، إبراهيم (٢٠٠٥م): المرأة بين حضارتين الإسلامية والغربية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ع١٢٩، القاهرة.
- أحمد، نبيل أحمد (٢٠١٧م): صورة المرأة في نصوص المسرح المصري ومعالجتها لقضايا الواقع الاجتماعي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع ١٠٦، القاهرة.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(٢٠٠٩م): المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار القلم، بيروت.
- بخاري، عبلة (٢٠١٢م): التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وأثره على النمو الاقتصادي للفترة (١٩٩٠م- ٢٠١٠م)، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مجلة البحوث الإدارية، مج ٣٠، ع ٣، القاهرة.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨م): الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- تقرير المرأة المصرية (٢٠٠١م): المرأة المصرية والخطة القومية (٢٠٠٢م- ٢٠٠٧م)، التقرير الأول، المؤتمر الثاني للمجلس القومي للمرأة ، القاهرة.
- ثابت، نشوى توفيق أحمد (٢٠٠٤م): تمكين المرأة ودورها في عملية التنمية – دراسة اجتماعية بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الجمال، حمدي صادق (١٩٩٤م): اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ج١، دار عالم الكتب، الرياض.
- الجهني، حنان بنت عطية الطوري. (٢٠٢٠). التمكين الاقتصادي للمرأة (وفق رؤية تربوية إسلامية)، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٨٥، الجزء الأول، يناير.
- الجوير، إبراهيم بن مبارك(١٤١٢ه): عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، الرياض.

- حسن، حفصة أحمد منشي (١٩٩٧م): أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- خالد، محمد (١٩٩٠م): تحديات الواقع والمستقبل، مطابع دار المعرفة، مصر.
- الخراشي، ناهد عبد العال (١٩٩٩م): "أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي"، ط ٣، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- الخربوطلي، علي حسن (١٩٩٤م): الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (١٩٩٦): معالم السنن، المطبعة العلمية، حلب.
- خير، النور عبد الرحيم محمد (٢٠١٥م): التحديات التي تواجه تعليم المرأة من منظور الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الخرطوم، مج ٧ ، ع ٩، السودان.
- الدغرير، وفاء. (٢٠١٨). التمكين الإداري وعلاقته بالتحديات التي تواجه القيادات النسائية في الجامعات السعودية الناشئة. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٧(٨)، ص١٨-٣٠.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (٢٠٠٦): سير أعلام النبلاء، ج٧، دار الحديث، السعودية.
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (١٩٩٥م): مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الزبيدي، أحمد (٢٠٠٧م): إدارة الذات نحو تطوير الشخصية، دار كنوز المعرفة للنشر، القاهرة.
- الزعبلاوي، محمد السيد محمد (١٩٩٨م): الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية، دار ابن حزم، بيروت.
- زعلوك، ملك (١٩٩٦م): المرأة العاملة والتمكين فى ريف الدلتا – دراسة حالة قرية اخطاب، مؤتمر القرية المصرية الواقع والمستقبل، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- زمرد، فريدة (٢٠١٠م): مفهوم التمكين في القرآن الكريم، ميثاق الرابطة، ع ١٢، الرباط.

- الزهراني، نجود رجب (٢٠١٧م): التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وأثره على المستوى المعيشي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- الساعاتي، سامية (٢٠٠٠م): المرأة والتنمية والإعلام بين الموروث الثقافي والواقع المصري والعربي، بحث في المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية "تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، القاهرة.
- السروجي، طلعت (٢٠٠٥م): تمكين الفقراء- استراتيجيات بديلة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة.
- السرور، عبير عقيل. (٢٠٢١). تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع(٧٣)، ٢٥٢-٢٦٨.
- شملاوي، حنان، الحيط، نهيل سقيف (٢٠١٨م): التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، مج ٣٢ (١١)، فلسطين.
- الشنقيطي، محمد الأمين (١٩٩٥م): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، لبنان، بيروت.
- الشيخ، عبد الله وكيل (١٤١٢ه): تأملات في عمل المرأة، ط٢، دار الوطن، الرياض.
- الشيخ، محمود يوسف (٢٠١٣م): مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- صالح، سعاد (٢٠٠٤م): المشاركة العامة للمرأة في عهد النبوة وعصور الازدهار وواقع ودور المرأة المسلمة المعاصرة، مؤتمر تحرير المرأة في الإسلام المنعقد في الفترة من ٢٢- ٢٣ فبراير ٢٠٠٣م، دار القلم، القاهرة.
- صقر، نورهان محمد علي (٢٠٢١م): الأمن المجتمعي وعلاقته بواقع التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية في ضوء التنمية المستدامة: دراسة وصفية جامعة الطائف أنموذجًا، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، كلية الفنون التطبيقية، مج ٨، ع ١، القاهرة.
- صندوق الأمم المتحدة الانمائي للمرأة (٢٠٠٠م): مداخل سياسات النوع الاجتماعي، مكتب غرب آسيا، UNIFEM.

- عبد العظيم، محمد أحمد (٢٠٢٢م): العلاقة بين التمكين الاقتصادي للمرأة والنمو الاقتصادي في مصر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مج ١٨، ع ٣٠، الجزائر.
- عبد العليم، رمضان محمود (٢٠٠٨م): دراسة تحليلية لآراء العقاد في تربية المرأة ومدى الاستفادة منها، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٣٨، القاهرة.
- عبد الغفار، عادل (٢٠٠٩م): الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة "رؤية تحليلية واستشرافية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- عبد اللطيف، سوسن عثمان وآخرون (٢٠٠٥م): التمكين وأجهزته – تنظيم المجتمع الأجهزة المعاصرة، مذكرات غير منشورة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة
- عبد اللطيف، سوسن عثمان وآخرون (٢٠٠٨م): أجهزة الممارسة المهنية في تنظيم المجتمع، دار المهندس للطباعة، القاهرة.
- عبد الله، نمر ذكي شلبي(٢٠٢١م): التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع ٥٣، ج ٢، مج ١، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- عبد الله، نمر ذكي. (٢٠٢١). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٥٣(١)، ٣٧٧-٤٠٨.
- العسقلاني، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الحافظ بن حجر (١٩٩٢): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، حديث رقم٣٦٥٣، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، دار الغد العربي، مج١٠، القاهرة.
- العلوي، هادي (١٩٩٦م): فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٦م، بيروت.
- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٠م): الأصول الفلسفية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- علي، هيثم فيصل (٢٠١٠م): العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في صنع القرارات، مجلة الأنبار، ع ٣، العراق.
- العمري، وصال هاني سالم (٢٠١٣م): درجة امتلاك طلبة المرحلة الأساسية العليا لمنطقة إربد الأولى لمكونات التعلم المنظم ذاتيا في مناهج العلوم في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج٢١، ع٤، جامعة اليرموك، الأردن.

- عوض، إكرام كمال (١٤٢٦ه): دور التربية الإسلامية في مواجهة بعض أساليب عولمة المرأة المسلمة المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- قرداش، آمال بنت الحسين (١٩٩٥م): دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، السنة التاسعة عشرة، ع٧٠، قطر.
- القزويني، ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ت، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- القمش، مصطفى، وآخرون (٢٠٠٨م): فاعلية برنامج تعليمي في تحسين مهارات تنظيم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من المرحلة الابتدائية في لواء عين الباشا في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج ٢٢، ع ١، الأردن.
- كازوز، فاطمة عمر (٢٠١٦م): معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، ليبيا.
- كامل، مي محمد بقري (٢٠١١م): إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (١١- ١٢) بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- كتبي، هاشم بن محمد صالح (٢٠٢٠م): الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني وتطبيقاته في الأسرة المسلمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، مج ٤، ع ٣، غزة.
- الكندري، جاسم على حسين (٢٠١٥م): التعليم وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت، دراسة حالة على مشروع الأسر المنتجة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- كوماراسوامي، راد هيكا (١٩٩٥م): مسألة العنف ضد المرأة أسبابه وعواقبه، التقرير الأولي المقدم من السيدة المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة، طبقا لقرار لجنة حقوق الإنسان، ٤٥/ ١٩٩٤م، وثيقة الأمم المتحدة ٤٢/ ١٩٩٥م/٤. E/CN.

- لاحق، عبد الله لاحق (٢٠٠٤م): الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- المجلس القومي للمرأة (٢٠٠٥م): نحو التمكين الاقتصادي للمرأة المعيلة في الريف المصري، القاهرة، ط٢.
- مسعود، عبد الرحمن محمد عبد الرحمن (٢٠٠٨): أثر برنامج للتدريب على بعض أبعاد الثقة بالنفس في الدافع للإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ بطيئي التعلم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- مسلم، ابن الحجاج (١٩٩٨م): صحيح مسلم، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية.
- المشهداني، فهيمة كريم. (٢٠١٢). سياسات تمكين المرأة البرامج والمعوقات: رؤية اجتماعية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع٨٨، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٥٨ – ٢٧٥.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون (١٩٩٨م): المعجم الوسيط، ج٢، دار الدعوة، القاهرة.
- مصطفى، إيمان محمد (٢٠١١م): تربية البنات في ضوء السنة النبوية الشريفة "دراسة موضوعية من الكتب التسعة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن.
- معهد التخطيط القومي (٢٠٠١م): تقرير التنمية البشرية، القاهرة.
- منتصر، خالد (٢٠٠٧م): الختان والعنف ضد المرأة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية (٢٠١٧م): التمكين الاقتصادي للمرأة في بعض الدول العربية، المجلة العربية للإدارة، مج ٣٧، ع ٣، السعودية.
- النعيمي، قصي؛ والزركوش، سناء. (٢٠١٨). معوقات تمكين المرأة في قيادة الأعمال الإدارية. مجلة آفاق للعلوم، ٤(١٣)، ٤٦-٦١.
- الهنداوي، حسن إبراهيم (٢٠٠٨م): مفهوم التنمية وخصائصها من وجهة نظر إسلامية، مجلة التنوير، ع ٥، السودان.
- Baden, S. and Oxaal, Z (1997). Gender and Development Definitions, Approaches and Implications for Policy. BRIDGE (Development-

Gender) Brigton, Institute of Development Studies, Report No-40, 1-32

- Dawson ,s (2008). A study of the relationship betweenstudent social net woks and sense of community. Educational tech nology &society.11(3).
- Hoffox.& Ervin, R, (2013). extending self-management strategies the use of class wide approach , psychology in the schools, so (2).
- Hunt, Abigail & Summon, Emma (2016): Women's Economic Empowerment, Navigating Enablers And Constraints, Overseas Development Institute, London.
- Kristion over R. .(2009), Myrseth ,F .,Trope , Y, counteractive self – control ,university of Chicago and new yourk university ,research report psychological science ,volume 3 ,namber 2 .
- Muller .c (1998). Female Empowerment and Demographic Processes Moving Beyond Cairo .http://www,iussp.org
- Nelson ,S. (2008). strategic planning for results, public library association .pla results series, American library association. Chicago.
- oxford advanced learner's dictionary,of current English/ A.S . (1974).Hornby Honby .A.S. (Albertsydney).
- schunk ,D. (1995). self-motivation . Efficacy and performance self – motivation . Efficacy and performance , Journal of Applied sport psychology, 7(2)112 .
- Virat. .(2015) M, Dimension affective de la relation enseignant-élève: effet sur l'adaptation psychosociale des adolescents (motivations, empathie, adaptation scolaire et violence) et rôle déterminant de l'amour compassionnel des enseignants, thèse de docteur, Université paul valéry. Monpellier3.

المراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية:

The Holy Quran.

1. *Ibrahim, Nevin Abdul-Moneim (2002): Contributions of civil associations working in the field of women's care to enable them to play their role in the development of the local community - an applied study on women's welfare associations in the northern region of Cairo Governorate, Master's thesis, Faculty of Social Work, Helwan University, Cairo.*

2. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Ibn Omar (1419 AH): Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Part 1. Dar Al-Kutub Al-Alami. Beirut.
3. Ibn Hisham, Abdul-Malik (1995): Biography of the Prophet, Part 1, (2nd ed), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo.
4. Abu Zahra, Adel (2001): Women and Human Rights, the second conference entitled: (Egyptian Women and the Five-Year Plan), National Council for Women, Cairo.
5. Abu Zaid, Hikmat (1999): The future vision of women's issues, from the research of the Hundred Years Conference on the Liberation of Arab Women, Supreme Council for Culture, October 23-28, Cairo.
6. Abu Ghuddah, Hassan Abdul-Ghani et.al (1426 AH): Islam and Community Building, 6th edition, Al-Rushd Library, Riyadh.
7. Abu Muhammad, Ibrahim (2005): Women between Islamic and Western Civilizations, Supreme Council for Islamic Affairs, Issue 129, Cairo.
8. Ahmed, Nabil Ahmed (2017): The image of women in Egyptian theater texts and their treatment of social reality issues, Journal of the Faculty of Dar Al Uloom, Cairo University, Issue 106, Cairo.
9. Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Ibn Muhammad (2009): Almufradat fi Gharib Al-Qur'an, investigation by Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Qalam, Beirut.
10. Bukhari, Abla (2012): The Economic Empowerment of Saudi Women and its Impact on Economic Growth for the Period (1990 -2010), Sadat Academy of Administrative Sciences, Journal of Administrative Research, Volume 30, Issue 3, Cairo.
11. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa (1998): Aljamea Alkabeer, investigation by Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
12. Egyptian Women Report (2001): Egyptian Women and the National Plan (2002 -2007), first report, the second conference of the National Council for Women, Cairo.
13. Thabet, Nashwa Tawfiq Ahmed (2004): Empowering Women and Their Role in the Development Process - A Social Study in Cairo, Master Thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo.
14. Al-Jammal, Hamdi Sadiq (1994): Trends of Contemporary Islamic Thought in Egypt in the First Half of the Fourteenth Hijri Century, Part 1, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.
15. Al-Juwair, Ibrahim ibn Mubarak (1412 AH): Women's work at home and outside, Obeikan Library, Riyadh.

16. Hassan, Hafsa Ahmed Munshi (1997): Fundamentals of Education for Contemporary Muslim Women, Unpublished PhD thesis, Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
17. Khaled, Mohamed (1990): Challenges of Reality and the Future, Dar Al-Marefa Press, Egypt.
18. Al-Kharashi, Nahed Abdel-Al (1999): "The Impact of the Holy Qur'an on Psychological Security," (3rd ed), Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo.
19. Al-Kharboutli, Ali Hassan (1994): Arab Islamic Civilization, Al-Khanji Library, Cairo.
20. Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim (1996): Features of Sunan, Scientific Press, Aleppo.
21. Khair, Al-Nour Abdul Rahim Muhammad (2015): Challenges Facing Women's Education from the Perspective of Contemporary Islamic Educational Thought, Journal of the College of Education, College of Education, University of Khartoum, Vol. 7, Issue 9, Sudan.
22. Al-Zahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad (2006): Sayr Aalam Alnubala (Biography of the Nobles), Part 7, Dar Al-Hadith, Saudi Arabia.
23. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr Abdel-Qader (1995): Mukhtar Al-Sehah, Dar and Library of Al-Hilal, Beirut.
24. Al-Zubaidi, Ahmed (2007): Self-management towards personality development, Dar Kunuz Almarefa, Cairo.
25. Al-Zabalawi, Muhammad Al-Sayed Muhammad (1998): Motherhood in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, Dar Ibn Hazm, Beirut.
26. Zaalouk, Malak (1996): Working Women and Empowerment in the Delta Countryside - A Case Study of the Village of Akhtab, Egyptian Village Reality and Future Conference, National Center for Social and Criminological Research, Cairo.
27. Zumurud, Farida (2010): The concept of empowerment in the Holy Qur'an, the Association Charter, Issue 12, Rabat.
28. Al-Zahrani, Nujud Rajab (2017): The social and economic empowerment of women and its impact on the standard of living, Master's thesis, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
29. Al-Saati, Samia (2000): Women, development, and the media between the cultural heritage and the Egyptian and Arab reality, discussed at the first conference of the Arab Women's Summit "Challenges of the Present and Future Prospects", Cairo.

30. Al-Srouji, Talaat (2005): Empowering the Poor - Alternative Strategies, University Book Publishing and Distribution Center, Helwan University, Cairo.
31. Shamlawy, Hanan, Al-Hait, Nahil Saqif (2018): Economic Empowerment of Women in the Arab Countries, An-Najah University Journal for Humanities Research, Volume 32 (11), Palestine.
32. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin (1995): Adwa Albayan fi Iidah Alquran bilquran, Dar Al-Fikr, Lebanon, Beirut.
33. Sheikh, Abdullah Wakeel (1412 AH): Reflections on Women's Work, (2nd ed), Dar Al-Watan, Riyadh.
34. Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
35. Saleh, Souad (2004): The public participation of women during the era of prophethood and eras of prosperity and the reality and role of contemporary Muslim women. The Conference on the Liberation of Women in Islam held from February 22-23, 2003, Dar Al-Qalam, Cairo.
36. Saqr, Nourhan Muhammad Ali (2021): Community Security and its Relationship to the Reality of the Social and Economic Empowerment of Saudi Women in the Light of Sustainable Development: A Descriptive Study, Taif University as a Model, Journal of Applied Arts and Sciences, Damietta University, Faculty of Applied Arts, Vol. 8, Issue 1, Cairo.
37. The United Nations Development Fund for Women (2000): Approaches to Gender Policies, Western Asia Office, UNIFEM.
38. Abdel-Azim, Mohamed Ahmed (2022): The relationship between women's economic empowerment and economic growth in Egypt, North African Economics Journal, Vol. 18, Issue 30, Algeria.
39. Abdel-Aleem, Ramadan Mahmoud (2008): An analytical study of Al-Akkad's views on women's education and the extent to which they are used, Journal of the Faculty of Education, Tanta University, Issue 38, Cairo.
40. Abdul-Ghaffar, Adel (2009): Media and Women's Political Participation "An Analytical and Forward-looking Vision", Egyptian General Book Organization, Cairo.
41. Abdul-Latif, Sawsan Othman, et.al (2005): empowerment and its devices - community organization, contemporary devices, Unpublished notes at the Higher Institute of Social Work, Cairo

42. Abdul-Latif, Sawsan Othman, et.al (2008): Professional Practice Devices in Community Organizing, Dar Al Mohandes for Printing, Cairo.
43. Abdullah, Nimr Zaki Shalaby (2021): Social and Economic Empowerment of Women Working in the Educational Sector, Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, Issue 53, part 2, volume 1, Helwan University, Faculty of Social Work, Cairo.
44. Al-Asqalani, Abi al-Fadl Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Muhammad al-Hafiz ibn Hajar (1992): Fath al-Bari with an explanation of Sahih al-Bukhari, investigation: Taha Abdul Raouf Saad, Hadith No. 3653, Chapter on the virtues and virtues of immigrants, Dar al-Ghad al-Arabi, Volume 10, Cairo.
45. Al-Alawi, Hadi (1996): Chapters on Women, Dar Al-kunuz Al-Adabeyah, 1996 AD, Beirut.
46. Ali, Said Ismail (2000): Philosophical Fundamentals of Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
47. Ali, Haitham Faisal (2010): Factors Affecting Women's Skills in Decision-Making, Anbar Journal, Issue 3, Iraq.
48. Al-Omari, Wesal Hani Salem (2013): The degree of possession of the students of the upper basic stage in the first Irbid region of the components of self-regulated learning in the science curricula in the light of some variables, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Vol. 21, Issue 4, Yarmouk University, Jordan.
49. Awad, Ikram Kamal (1426 AH): The Role of Islamic Education in Confronting Some Methods of Globalizing Contemporary Muslim Women, Unpublished Master's Thesis, Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
50. Qirdash, Amal Bint Al-Hussein (1995): The Role of Women in the Service of Hadith in the First Three Centuries, The Book of the Nation, a periodical series issued every two months by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in the State of Qatar, the nineteenth year, Issue 70, Qatar.
51. Al-Qazwini, Ibn Majah: Sunan Ibn Majah, part 1, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (n.d), Book of Marriage, Chapter of the Best Women, Arab Book Revival House, Beirut.
52. Al-Qamish, Mustafa, et.al (2008): The effectiveness of an educational program in improving the self-regulation skills of students with learning

difficulties from the primary stage in Ain Al-Basha district in Jordan. An-Najah University Research Journal, Vol. 22, Part 1, Jordan.
53. Kazuz, Fatima Omar (2016): Obstacles to Women's Economic Empowerment and Proposed Solutions, Master Thesis, Maulana Malik Ibrahim Islamic University, Libya.
54. Kamel, Mai Muhammad Baghri (2011): Physical abuse, parental neglect, psychological reassurance, and depression among a sample of primary school students (11-12) in the city of Makkah Al-Mukarramah, Master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.
55. Kutbi, Hashem ibn Muhammad Salih (2020): The educational role of Muslim women in the Prophet's civil era and its applications in the Muslim family, Journal of Educational and Psychological Sciences, National Research Center, Vol. 4, Issue 3, Gaza.
56. Al-Kandari, Jassim Ali Hussain (2015): Education and the empowerment of breadwinner women in the State of Kuwait, a case study on the Productive Families Project, PhD thesis, Graduate School of Education, Cairo University.
57. Coomaraswamy, Rad Heka (1995): The issue of violence against women, its causes and consequences, the initial report submitted by the Special Rapporteur on the issue of violence against women, according to the decision of the Commission on Human Rights, 45/1994 AD, United Nations Document 42/1995 AD/4. E/CN.
58. Laheq, Abdullah Laheq (2004): Self-confidence and its relationship to some temperamental traits among a sample of delinquents and non-delinquents in Makkah Al-Mukarramah region, Master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
59. National Council for Women (2005): Towards the economic empowerment of breadwinner women in the Egyptian countryside, Cairo, (2nd ed).
60. Masoud, Abdul-Rahman Muhammad Abdul-Rahman (2008): The effect of a training program on some dimensions of self-confidence on the motivation for academic achievement among slow learners, PhD thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.
61. Muslim, Ibn Al-Hajjaj (1998): Sahih Muslim, investigation by Abu Suhaib Al-Karmi, House of International Ideas, Saudi Arabia.
62. Mustafa, Ibrahim, et.al (1998): Al-Mujam Al-Waseet, Part 2, Dar Al-Da`wa, Cairo.
63. Mustafa, Iman Muhammad (2011): Raising Girls in accordance with the Noble Prophet's Sunnah, "An Objective Study of the Nine Books,"

Unpublished master's thesis, Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, Al al-Bayt University, Jordan.
64. National Planning Institute (2001): Human Development Report, Cairo.
65. Montaser, Khaled (2007): Circumcision and Violence against Women, the Egyptian General Book Organization, Cairo.
66. The Arab Organization for Administrative Development (2017): Economic Empowerment of Women in Some Arab Countries, Arab Journal of Administration, Volume 37, Issue 3, Saudi Arabia.
67. Al-Hindawi, Hassan Ibrahim (2008): The concept of development and its characteristics from an Islamic point of view, Al-Tanweer Magazine, No. 5, Sudan.